# ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي

## إعداد


**أ/ إسلام رجب عباس عبد التواب**
معيد بقسم التربية الإسلامية،
كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

**د/ أحمد الصاوي طه شادي**
أستاذ التربية الإسلامية المساعد،
كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

**د/ عبدالرحمن أحمد عبدالفتاح**
مدرس التربية الإسلامية ،
كلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر

**د/ أحمد عزت عبدالعزيز علي**
مدرس طب الصناعات وطب المجتمع بكلية الطب بالقاهرة، جامعة الأزهر

# ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي

**إسلام رجب عباس عبد التواب[1]، أحمد الصاوي طه شادي[2]، عبدالرحمن أحمدعبدالفتاح[3]، أحمد عزت عبدالعزيز علي[4]**

[1]قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

[4]طب الصناعات وطب المجتمع بكلية الطب بالقاهرة، جامعة الأزهر

[1]البريد الالكتروني للباحث الرئيس: EslamRagab.197@azhar.edu.eg

**مستخلص:**

استهدفت الدراسة التعرف على ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي، وذلك من خلال التعرف على السمات اللازمة لإعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي، والتعرف على الأخلاقيات الواجب توافرها في الطبيب، وعلى أهم صفات الطبيب المسلم، وأهم مؤسسات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي (المسجد، المدرسة، البيمارستان، منازل الأطباء)، والتعرف على أبرز أساليب إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي (الملاحظة السريرية والممارسة، القراءة الذاتية، المناقشات والمناظرات والاستشارات الطبية، الرحلة في طلب العلم). واستخدمت الدراسة كلاً من المنهجين: الأصولي والوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: الكشف عن المتطلبات اللازمة لإعداد الطبيب، وهي عبارة عن متطلبات علمية وعقلية، ومتطلبات طبيعية وجسمية، ومتطلبات نفسية، ومتطلبات أخلاقية مثل إخلاص النية لله، الصدق، والأمانة، وستر العورة، والصبر، والتواضع، والرحمة، والرأفة، وقد اعتمد إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي على أسلوبين مهمين: الناحية النظرية وتشمل دراسة الكتب الطبية الأساسية بإشراف الأساتذة في المساجد، والمدارس، الناحية العملية أو التجريبية، والتي شملت مراقبة المرضى وتطور حالتهم الصحية في المستشفى وتدوين هذه الملاحظات وهو ما يعرف بالملاحظة السريرية والممارسة، وحضور حلقات التدريس في البيمارستانات، وأيضًا مراقبة الأستاذ عند فحصه للمرضى وكيفية تصرفه معهم، وقد انفرد التراث التربوي الإسلامي بموضوع إجازة الأطباء بحيث لا يتصدى أحد بمعالجة المرضى إلا إذا اجتاز امتحانًا. وأوصت الدراسة بضرورة دراسة وفهم تراثنا الإسلامي وقراءته قراءة نقدية تحليلية معرفية، وضرورة التركيز على التراث العلمي للعلماء المسلمين في المجال الطبي، وذلك لوصل الماضي التراثي بالحاضر التقني، وضرورة تنقية المناهج الدراسية من تمجيد الغرب وحضارته ورجاله وتدريس الحضارة الإسلامية وتاريخها ورجالها، والعمل على تعويد طلاب الطب على القراءة الذاتية، والتعلم مدى الحياة.

**الكلمات المفتاحية:** إعداد الطبيب، التراث التربوي الإسلامي.

**Features of physician preparation in the Islamic educational heritage**

Islam Ragab Abbas Abdel-Tawab[1], Ahmed El-Sawy Taha Shady[2], Abdel-Rahman Ahmed Abdel-Fattah[3], Ahmed Ezzat Abdel-Aziz Ali[4]

Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University

Industrial and Community Medicine, Faculty of Medicine, Cairo, Al-Azhar University

[1]Corresponding author E-mail: EslamRagab.197@azhar.edu.eg

**Abstract**:

The study aimed to identify the features of the preparation of the doctor in the Islamic educational heritage, by identifying the features necessary for the preparation of the doctor in the Islamic educational heritage, to identify the ethics that must be available in the doctor, identify the most important characteristics of the Muslim doctor, identify the most important institutions of preparing the doctor in the Islamic educational heritage (mosque, school, bimaristan, doctors' homes), identify the most prominent methods of preparing the doctor in the Islamic educational heritage (clinical observation and practice, self-reading, discussions, debates and medical consultations, the journey in seeking knowledge), the study used both methodologies: fundamentalist and descriptive, the study reached several results, including: revealing the requirements necessary for the preparation of the doctor, which are scientific and mental requirements, natural and physical requirements, psychological requirements, moral requirements such as sincerity of intention to God, honesty, covering the nakedness, patience, humility, mercy, compassion, the preparation of the doctor in the Islamic educational heritage was based on two important methods: the theoretical aspect, which includes the study of basic medical books under the supervision of professors in mosques and schools, the practical or experimental aspect, which included monitoring patients and the development of their health condition in the hospital and taking these observations, which is known as clinical observation and practice, and attending teaching seminars in bimaristans, as well as monitoring the professor when examining patients and how he behaves with them, the Islamic educational heritage is unique in the issue of doctors' certificate, so that no one deals with treating patients unless he passes an exam, the study recommended the need to study and understand our Islamic heritage and read it critically, analytically and cognitively, the need to focus on the scientific heritage of Muslim scientists in the medical field, in order to link the heritage past with the technical present, the need to purify school curricula from glorifying the West, its civilization and its men, teaching Islamic civilization, its history and its men, working to accustom medical students to self-reading, and lifelong learning.

*Keywords:* Physician preparation, Islamic educational heritage.

**مقدمة:**

إن الدراسة للتراث الإسلامي ليست لمجرد التشبث بالماضي ليعيش فينا أو نعيش فيه كما هو، وإنما هو ضرب من البحث عن النفس والتعرف إليها، واستخلاص عناصر الأصالة المتجددة، والنمو المتطور، التي تمتد إلى الحاضر وإلى المستقبل، فتشكلهما في داخل إطار عام يحافظ على تماسك الأمة، وتعاقب أجيالها واتصال حضارتها.

لذا يجب أن تكون هناك محاولات لتجديد وتحقيق الروح الإسلامية ذات الإبداع، ويكون ذلك بأن تحل الأساليب التعليمية الإسلامية محل السياسات المقلدة لسياسة الغرب في عملية إعداد الطبيب.

وتعد دراسة إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي من الأمور المهمة للتعرف على ما كانوا يتصفون به من صفات تبين تميزهم في العلم والعمل، والتعرف على جميل أخلاقهم، وبراعتهم ومهاراتهم، فينبغي للإنسان أن يقرأ التاريخ وأن يطلع على السير وتجارب الأمم، حتى يستفيد منها في واقعه المعاصر.

ولقد أدرك المسلمون الأوائل أهمية مهنة الطبيب في حياة المجتمع، ولذلك حرصوا على حسن اختيار الطبيب وإعداده، حيث إنه لا بد أن تتوافر فيه السمات التي تؤهله لأن يكون طبيبًا ناجحًا، وذلك لأنه يتعامل مع أكرم مخلوق خلقه الله تعالى، ألا وهو الإنسان، لذا كان على الطبيب أن يتحلى بأخلاقيات لا بد منها في ذاته، وفي تعامله مع المرضى، وفي تعامله مع زملائه.

ولقد تميز علماء الحضارة الإسلامية بأنهم تحلو بكل ما هو حميد وجميل، فضربوا المثل الأعلى في حب العلم والمثابرة على البحث العلمي والترفع عن الصغائر والاجتهاد في العمل والابتعاد عن الغرور والتمسك بالأمانة والزهد في المال والسلطان، وربما كانت هذه الصفات من أهم ملامح الشخصية العلمية عند علماء العصر الإسلامي، وأما عن حبهم للعلم ومثابرتهم على البحث العلمي، فيتضح من خلال الرحلات العلمية الشاقة التي يقومون بها، كما ساعد الجو العلمي الصحي المتوفر آنذاك على طلب العلم والاستزادة منه، كما أنهم كانوا يتحرون الصدق في الكتابة والأمانة في النقل(فؤاد،1983م، ص37).

هذا وقد نشأت مدارس للطب في العالم الإسلامي كان فيها التدريس على منهجين: منهج نظري في المدارس الطبية، ومنهج عملي للتدريب والتمرين، يجتمع فيه الطلاب حول رئيس الأطباء، فيرون كيف يفحص المرضى وما يصف لهم من العلاج، وإذا أجاز الطلاب مدة الدراسة تقدموا للامتحان، ثم أقسموا اليمين "عهد أبقراط " ونالوا الشهادة، ثم إذا هم بدأوا ممارسة التطبيب كانوا دائماً تحت رقابة الدولة، وقد كان في العصر العباسي عدد كبير من المتطببين(المتمرنين الذين لا يحملون إجازات) واتفق في سنة 219هـ ـ 921م، أن أخطأ أحدهم في معالجة رجل من العامة فمات الرجل فأمر الخليفة المقتدر ألا يتصدى أحدهم لمعالجة الناس إلا إذا اجتاز امتحانًا، وجعل أمر هذا الامتحان إلى سنان بن ثابت بن قرة، فامتحن سنان في نواحي بغداد وحدها قرابة تسعمائة من المتطببين، أما الذين كانوا ذوي تقدم وشهرة فلم يمتحنهم، ولعل أشهر أطباء المسلمين قاطبة، وإمام الطب في الدولة الإسلامية هو أبوبكر الرازي، وتقول المستشرقة الألمانية هونكة زيجريد: الرازي هو أحد أعظم أطباء الإنسانية إطلاقاً، وقبل ستمائة عام كان لكلية الطب بباريس أصغر مكتبة في العالم، لا تحتوي إلا على مؤلف واحد هو كتاب "الحاوي" في الطب للرازي(زيجريد، 1964م، ص243).

يقول ابن رضوان: "إن من ينخرط في سلك صناعة الطب واحد من اثنين: أحدهما يهدف لكسب المال فيهون عليه كل عمل يحقق له الغنى، فيقعد في الطرقات ليروج بيع الأدوية التي يعالج بها المرضى، وهو يرتدي لباس العارفين بالصناعة، والصنف الثاني من يطلب تعلم صناعة الطب لشرفها ومحاسنها أكثر مما يرجو بها المادة والربح"(المصري، 1986م، ص40).

## مشكلة الدراسة:

لقد شهدت الحضارة الإسلامية نهضة علمية وازدهارًا في العلوم الطبيعية، وخاصة في علم الطب الذي شهد تقدمًا ملحوظًا، وقد دعا ذلك الباحث إلى محاولة الكشف عن ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي للاستفادة منه في الوقت الحاضر.

كما أن مهنة الطب تعد واحدة من أقدم المهن وأجلها في الحياة قدستها العديد من الحضارات على مر التاريخ فكان للطبيب مكانة خاصة لا يمكن تجاوزها، لذا كان على الطبيب أن يتحلى بأخلاقيات لا بد منها في ذات نفسه، وفي تعامله مع المرضى، والتحلي بهذه الأخلاقيات يضمن أن تؤتي هذه المهنة ثمارها على الوجه المأمول، كما أن إغفال هذه الأخلاقيات يؤدي إلي ضعف المؤسسة الطبية، وبالرغم من قدسية مهنة الطبيب إلا أن هناك دائمًا الخارجين عن المسار الرافضين لقسم الأطباء الذي قطعوه قبل ممارستهم لمهنة الطب، لذا تعد الجرائم الطبية الأخلاقية التي يقوم بها بعض الأطباء من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، هذا وبالرغم من الاهتمام الواضح في إعداد طلبة الكليات الطبية من خلال توفير كافة المستلزمات وتوفير العناصر الكفؤة في الإعداد الأكاديمي، إلا أن العديد من المعنيين يشيرون إلى تدني مستوى الإعداد التربوي والأخلاقي أحيانًا في التعامل مع المرضى، ويرجع البعض ذلك إلى أن كليات الطب تركز اهتمامها بالجانب الأكاديمي فقط مهملة الجانب الأخلاقي، والمهني، والنفسي، والاجتماعي، وغيرها من الجوانب الهامة في استكمال متطلبات إعداد الطبيب، فوجد الباحث أنه من الضروري إعداد الطبيب إعدادًا تربويًا في ضوء التراث التربوي الإسلامي.

وتأتي هذه الدراسة استجابة لما نادت به بعض الدراسات والمؤتمرات التي تعني بهذا الموضوع في العديد من مدن العالم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (عبدالرحمن النقيب، 1984م)، ودراسة (محمد على البار، 2015م)، ودراسة (نبيلة بنت زيد الحليبة، 2014م)، ودراسة (وائل سعيد ذكي، 2013م)، ودراسة (عبدالعزيز عبدالكريم القصير،2012م)، ودراسة (محمد نصر، 2018م)، التي أكدت على وجود قصور في إعداد الطبيب ونادت بضرورة وجود مادة إعداد تربوي وأخلاقي تتضمنه برامج الإعداد في كليات الطب، "التي من شأنها أن تحد من تلك الأزمات الأخلاقية الموجودة فعلًا، وتحصنهم ضد الأخلاقيات الفاسدة، التي تهب عليهم من مختلف أنحاء العالم، شريطة أن يلتزمون بتلك التربية الأخلاقية في جميع سلوكياتهم، وفي شتى ضروب الحياة"(الغنام، 1999م، ص3).

واستجابة لذلك وفي ضوء العرض السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**ما ملامح إعداد الطبيب في ضوء التراث التربوي الإسلامي؟**

**ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:**

**1- ما سمات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي؟**

**2- ما الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في الطبيب في ضوء التراث التربوي الإسلامي؟**

**3- ما مؤسسات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي؟**

**4- ما أساليب دراسة الطب في التراث التربوي الإسلامي؟**

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي، وذلك من خلال ما يلي:

1- معرفة أهم سمات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.

2- الكشف عن أخلاقيات الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.

3- إلقاء الضوء على أهم الصفات الت يجب أن يتحلى بها الطبيب.

4- التعرف على مؤسسات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.

5- إلقاء الضوء على أبرز أساليب دراسة الطب في التراث التربوي الإسلامي.

## أهمية الدراسة:

### أولًا: الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1- أن مهنة الطب مهنة من أهم المهن وأجلها، فهي جديرة بأن يعتنى بها من كافة الجوانب، ومن ذلك جانب أخلاقيات المهنة.

2- غلبة النزعة المادية على كثير من الذين يمارسون مهنة الطب، وتقليص الدور الأخلاقي والاجتماعي لدي الكثير من الأطباء.

3- ما تفرضه التطورات المتسارعة في مجال الطب، والعمليات الطبية وما ينتج عن هذه التطورات من تحديات أخلاقية كبيرة تستدعي الاهتمام بالجانب الأخلاقي لمهنة الطب.

4- أن مهنة الطب تقوم في الأصل على صفاء النية، ورحمة القلب، وسلامة المقصد، إلا أن هذا الأصل قد يشذ عنه بعض ضعاف النفوس والإيمان والتقوى، من ذوي القلوب القاسية والعقول العمياء من الأطباء، جاعلين همهم وغايتهم جمع المال من وراء هذه المهنة، والصدارة في المجتمع، دون مراعاة للواجبات التي يجب عليهم الالتزام بها، والحقوق التي يجب عليهم الوفاء بها لأصحابها، لهذا فإن من الأهمية بمكان بيان الواجبات التي يجب على الطبيب القيام بها.

### ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المؤسسات التالية:

كليات الطب، والأطباء الممارسون للمهنة، والمؤسسات التي تعتني بالأطباء وبالجانب الأخلاقي في المجتمع مثل وزارة الصحة، ونقابة الأطباء.

## منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهجين التاليين:

الأول: المنهج الأصولي: والذي يعرف بأنه: "استخدام قواعد المنهج الأصولي في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه الشريعة من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية"(الشيخ، 2013م، ص23).

الثاني: المنهج الوصفي: والذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع، والبحث عن العلاقات بين الظواهر المختلفة، والكشف عن المشكلات التربوية والتعليمية، وتقديم تصور لعلاجها"(لشيخ، 2013م، ص 252).

## حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على ملامح إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.

## مصطلحات الدراسة:

**الطبيب (Doctor)** لغة: المداوي، المعالج، الرفيق، والطبيب الحاذق من الرجال، الماهر بعلمه، وسمي الطبيب الذي يعالج المرضى(ابن منظور، 1993م، ص2631).

**اصطلاحًا:** يعرف بأن الطبيب هو إنسان يقدم مهنة إنسانية وأخلاقية وعلمية، وهذه المهنة قديمة قدم الإنسان تحتم على من يمارسها أن يحترم الشخصية الإنسانية في جميع الظروف والأحوال، وأن يكون قدوة حسنة في سلوكه ومعاملته، وأن يكون مستقيمًا في عمله، وأن يكون رحيمًا بهم وباذلًا جهدًا في خدمتهم(ابن سينا، 1999م، ص13).

**ويُقصَد بالطبيب إجرائيًا في هذه الدراسة:** كل من درس علم الطب ومارسه وهو يعاين المرضى ويشخص لهم المرض ويصرف لهم وصفه يكتب فيها الدواء، والطبيب بعد تخرجه يمارس الطب العام، واذا استمر في دراسته يتخصص في مجال معين في الطب.

**التراث التربوي الإسلامي**: هو كل ما أنتجه علماؤنا المسلمين عبر عصورنا التاريخية الإسلامية، في قضايا وموضوعات التربية، سواء كان مخطوطًا أو منشورًا (ملكاوي، 2017م، ص7).

**ويمكن تعريف إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي إجرائيًا بأنه:** التكوين والتعليم الذي يساهم في بناء شخصية الطالب الطبيب في ضوء ما أنتجه العلماء المسلمين عبر العصور، في الموضوعات والقضايا الطبية.

## الدراسات السابقة:

1. **دراسة(عبد الرحمن عبدالرحمن النقيب، 1984م)**:

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين، واقتصرت على الطبيب البشري، وإبراز الجانب التربوي والمهني من إعداد الطبيب عند المسلمين، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: أن التعليم الطبي لا يتم

إلا بعد أن ينال الطفل المسلم الجرعة الثقافية الإسلامية الكافية لتشكيل شخصيته الإسلامية، وأنه لا بد من توافر عوامل النجاح للتعليم الطبي من حيث تفرغ الأساتذة لحسن إعدادهم نظريًا وعمليًا، وقوة العلاقة التي تربط بين الاستاذ وطلابه والتسهيلات العملية والحياتية التي يحظى بها الطلاب والأساتذة والحرية العلمية والأكاديمية، وهذه العوامل حاليًا يفتقر إليها التعليم الطبي في أغلب الدول الإسلامية المعاصرة، حيث أن كثيرًا من طلابنا لا تتوافر لهم عناصر الحياة الضرورية فضلا عن متطلبات الدراسة الأكاديمية، وكثيرًا من أساتذة الطب حاليًا لا يجدون الوقت الكافي الذي يعطونه لطلابهم تعليمًا وتدريبًا بسبب انشغالهم بعيادتهم الخاصة.

**2. دراسة (جمال محمد الهنيدي، 2000م):**

هدفت هذه الدراسة إلى: محاولة تتبع جذور الاتجاه العلمي في التربية عند المسلمين، والكشف عن الأهداف التي تسعى إليها تربية علماء الطبيعيات والكونيات ومراحل هذه التربية، وإبراز الدروس التي يمكن أن تستفيد منها التربية المعاصرة من تربية علماء الطبيعيات والكونيات، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: أن الإسلام لا يشجع التفكير الغيبي الخرافي، وإنما يدعم التفكير العلمي السليم القائم على الأسباب والمسببات، وأن التربية الإسلامية عرفت في المرحلة الابتدائية طرق تدريس مختلفة مثل القراءة على الشيخ أو الأستاذ، وطريقة التلقين أو الحفظ، أن التربية الخلقية تمثل جانباً من جوانب متعددة لإعداد علماء الطبيعيات والكونيات.

**3. دراسة (أحمد الصاوي طه شادي، 2008م):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح تربية المؤرخين المسلمين في العصر المملوكي، عن طريق دراسة نشأة وتطور المؤرخين المسلمين في العصر المملوكي، وتوضيح العوامل المؤثرة في الإعداد العلمي لهم، وتحديد أبعاد المنهج التي استخدموها في تدوين كتاباتهم التاريخية، كذلك التعرف على جوانب المنهج الذي استخدمه هؤلاء المؤرخون في نقد الروايات التاريخية، وقد استخدمت الدراسة المنهجين التاريخي، والوصفي التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: أن مؤرخي العصر المملوكي تمتعوا بشهرة واسعة بلغت الآفاق وتخطت الحدود بين الدول، وأن علم التاريخ كان أبرز العلوم في عصر سلاطين المماليك، وأن لأوضاع الأسرة وظروفها الاجتماعية والعقائدية والأخلاقية والسلوكية والاقتصادية وغيرها، طابعها وآثارها الأساسية في تكوين شخصية المؤرخ ونمو ذاته في مرحلة الطفولة، حرص مؤرخ ذلك العصر على التعلم الذاتي والقراءة المستمرة وهو ما يسمى في العصر الحالي بالتعلم المستمر.

**4. دراسة (عبدالعزيز بن عبدالكريم القصير،2012م):**

هدفت هذه الدراسة إلى: تقديم أسس أخلاقيات مهنة الطب وخصائصها، وكذلك ما يتعلق بفقه الطبيب وثقافته وأدبه مع المرضى ومع غيره من الزملاء، وتقديم بعض من الاتجاهات الفقهية في أدب الطبيب وفقهه من خلال كيفية الكشف على عورة الرجل وعورة المرأة واستئذان المرأة في حالات خاصة لا يجوز التكشف عنها إلا للطبيب في حالة الضرورة، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: تدريس مادة أخلاقيات المهنة في كلية الطب واعتماد ما يصدر في بنود ميثاق الأخلاقيات بإضافته الي مقرر المادة وإقامة

دورات تدريبية للأطباء والتمريض في هذا المجال، والعمل على تثقيف المجتمع بدور الطبيب والمريض وحقوقهما وواجباتهما.

**5ـ دراسة (نبيلة بنت زيد بن سعد، 2014م):**

هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن أخلاقيات الطبيب المسلم في السنة النبوية الشريفة، وأنه على الطبيب أن يتحلى بأخلاقيات لا بد منها في ذات نفسه، وفي تعامله مع المرضى، وفي تعامله مع زملائه في المؤسسة الطبية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: أن مهنة الطب من أشرف المهن وأكثرها عطاءً وبذلًا وتعرضًا للأعداد الكبيرة من الناس على اختلاف طبائعهم؛ الأمر الذي يجعل الطبيب بحاجة ماسة لأن يتمسك بأخلاقيات يتحلى بها في مهنته، وأن أخلاقيات الطبيب المسلم في تعاملاته ليست مقتصرة على فئة دون أخرى فالمسلم مأمور بالعدل مع كل أحد حتى لو كان من أعدائه.

**6ـ دراسة (عمر محمد بني مصطفى، 2019م):**

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أخلاقيات مهنة الطب من خلال البحث في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء في الفترة من (596 ـ 668 هـ)، واستخدمت هذه الدراسة المنهجين: التاريخي، والتحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى: إبراز الرؤية الإسلامية لأخلاقيات مهنة الطب في المؤسسات العالمية ورسم ميثاق عالمي للأخلاقيات الطبية، وإلى أن اهتمام المسلمين عبر التاريخ بعلم الطب وبرعوا فيه علمًا وتطبيقًا، وأن حاجة المرضى إلى أخلاق الطبيب لا تقل أهمية عن حاجتهم لمهارته في مهنة الطب.

## محاور الدراسة:

1- **سمات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.**
2- **الإعداد الأخلاقي للطبيب في التراث التربوي الإسلامي.**
3- **مؤسسات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي.**
4- **أساليب دراسة الطب في التراث التربوي الإسلامي.**

## المحور الأول: سمات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي:

### أولًا: السمات العلمية والعقلية:

**1- الاستمرار في طلب العلم:**

إن علم الطب من العلوم التي يواكبها الكثير من المستجدات العلمية، لذا فإن على الطبيب أن يستمر في طلب العلم حتى بعد حصوله على أعلى الدرجات العلمية، حتى تكون ممارسته للطب مبنية على الدليل العلمي الصحيح، ويتحقق ذلك بمواكبة الجديد من الأبحاث العلمية الموثَّقة والمؤلفات العلمية في مجال التخصص، والمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية، ومناقشة الحالات المرضية مع أهل الخبرة والاختصاص ومتابعتها، حتى يكون مبدعًا ومتفوقًا في مجال تخصصه(السلمان، 1998م، ص66).

وينبغي أن يكون الطبيب منصرفًا إلى متابعة نموه العلمي والمهني باستمرار، وذلك بالمواظبة على قراءة الكتب، والانتفاع بتجارب الآخرين، لذلك نجد أن الرازي يرى أن الإنسان يجب أن يتأكد من حسن سيروسوابق الطبيب الذي يعهد إليه بصحته وصحة أقاربه التي هي أعز شيء في الدنيا، وذلك بأن يتجنب الطبيب الذي يقطع وقته بين الملاهي والملذات ويشتغل كثيراً بالفنون الأجنبية عن مهنته ويشرب الخمر ويتمادى في الشهوات( النقيب، 1984م، ص189).

قال تعالى{ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا}[طه:114]**، وقال تعالى{ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[المجادلة:11]**

## 2- استعمال العقل واستخدامه في أمور العلم:

ضرورة استعمال العقل واستخدامه في أمور العلم، وخاصة الطب، وعدم التسليم بالنظريات السابقة، بل لابد من البحث والاطلاع حتى نصل إلى الصواب.

فابن رضوان يذكر سمات الطبيب الممارس، والمعلم، والطبيب في مرحلة الإعداد، وطلب العلم فيقول طالب الطب لا بد أن يختار من بين هؤلاء الذين تبدو عليهم سمات الطبع الخير والنفس الذكية والحرص على التعلم، وهنا يبدو اهتمامه بحسن اختيار أبناء المهنة ممارسين وأساتذة وطلابا، وإذا حسُن اختيار طالب الطب، وحسُن إعداد معلمه، لا رتقت المهنة علميًا وأدبيًا واجتماعيًا، وهذا ما حرص عليه الفكر التربوي الإسلامي في اختيار الطبيب وتربيته وإعداده( النقيب، 1984م، ص189).

فالإسلام يحترم العقل، والمنهج الإسلامي لا يريد من الإنسان أن يسير في هذه الحياة مغمض العينين، بل يطالبه بأن ينظر ويتدبر ويفكر ويعقل، فالذي يميز إنسان عن إنسان، هو مقدار ما يستفيده أحدهم من ملكاته العقلية في التحليل والاستنتاج والتجريب.

قال تعالى{**قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[العنكبوت:20]**، وقال تعالى{**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ}[الأنفال:22]**.

وما تقدم الطب من عصر الكهوف إلى عصر الفضاء إلا عبر عقول فكرت وقدرت وجربت، ولأن الأطباء المسلمين احترموا عقولهم، فقد فتحوا فتوحات جديدة في الطب لم يسبقوا إليها، مثل الطبيب العربي ابن النفيس، لم يستطع عقله أن يتقبل نظرية نادى بها أبقراط، وجالينوس، وتابعتهم على ذلك أجيال من الأطباء عبر مئات السنين، وهي أن منشأ الدم هو الكبد، فدرس وجرب وشرح، وجاء باكتشافه للدورة الدموية الصغرى(السباعي، والبار، 1993م، ص 25- 27).

وفي ذلك يؤكد خبراء الصحة العالمية والمخططون للدراسات الطبية على حاجة الكوادر الصحية للاستمرار في تعلمهم طوال حياتهم المهنية ويعرفون التعليم الطبي المستمر بأنه: جميع الخبرات التي يكتسبها العاملون في الحقل الصحي بعد تخرجهم من التدريب الأساسي للمحافظة على كفاءتهم وتجديدها وتعلم كفاءات جديدة ذات صلة بالخدمات الصحية التي يقدمونها، هذه الحقيقة تنبه الأطباء العرب والمسلمون إليها منذ أمد بعيد، فقال عبداللطيف البغدادي ولا تظن أنك إذا حصلت علمًا فقد اكتفيت، بل تحتاج إلى مراعاته لينمو ولا ينقص

ومراعاته تكون بالمذاكرة والتفكر واشتغال المبتدئ بالتلفظ والتعلم، ومباحثة الأقران، واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف( قاسم، 2021م، ص ص99، 100).

### 3- المحافظة على القراءة والاطلاع:

ولقد كان الرازي مواظبًا على القراءة والاطلاع، ويقول في ذلك: "أما محبتي للعلم وحرصي عليه واجتهادي فيه، فمعلوم عند من صحبني وشاهد ذلك مني أني لم أزل منذ حداثتي وإلى وقتي هذا مكباً عليه، حتى أني متى اتفق لي كتاب لم أقرأه أو رجل لم ألقه، لم ألتفت إلى شغل بته، ولو كان في ذلك على عظيم

ضرر دون أن آتي على الكتاب أو أعرف ما عند الرجل، وأنه بلغ من صبري واجتهادي أني قد كتبت بمثل خط التعاويذ في عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة"( الرازي، 1982م، ص110).

ويرى علي بن العباس المجوسي أن الطبيب الناجح ينبغي ألا يكون انشغاله إلا بقراءة كتب الطب، والحرص على النظر فيها، ولا يمل من ذلك، ولا يضجر منه في كل يوم ويلزم نفسه حفظ ما قرأه فيما يحتاج إليه من علم وعمل، وينبغي أن يكون حفظه لذلك في حداثته وشبابه، فإن الحفظ في هذا الوقت أسهل منه في وقت الشيخوخة(المجوسي، 1957م، ص9).

يتضح مما سبق أن علي بن العباس يريد من طالب الطب القراءة الواسعة، والملاحظة السريرية التي يطبق عليها ما يقرأ، وملازمة حذاق الأطباء ليستفيد من تجاربهم، ومن هنا وجب أن يقضي الطبيب وقته في الدراسة والاطلاع حتى يستطيع أن يمارس مهنته بنجاح، فالذكاء والاطلاع والاستمرار في التعلم والبحث، سمات عقلية ينبغي أن يتحلى بها الطبيب الناجح.، كما يتبين أنه من الواجب لأصحاب المهن الطبية مواصلة اكتساب العلم والمحافظة على المعرفة ومتابعة تطور العلوم الطبية، كما يجب أن يحسنوا من مستوى أدائهم المهني.

## ثانيًا: السمات الجسمية أو الطبيعية:

### 1- أن يكون صحيح الأعضاء:

لقد بلغ اهتمام المسلمين بحسن اختيار الطبيب وانتقائه أن تحدثوا عن الصفات التي ينبغي أن تتوافر فيه، فيقولون أنه يجب أن يكون الطبيب حسن القد، صحيح الأعضاء ومتناسبة في تقاديرها، حسنة في شكلها، قوية في وضعها، معتدل المزاج، ناعم الكف، يخالط نظره دائمًا سرور وفرح، وفيه بشاشة وطلاقة، ويكون ذكياً، قوي الحدث والتخمين، صبورًا على التعب والنصب في درك الحق من الأمور، كتومًا متحملًا ما يسمعه من المرضى، وأن يكون حسن الصورة، صحيح البنية(النقيب، 1984م، ص187).

وقد أورد ابن أبي أصيبعة بعض السمات لأسقليبوس، وما كان عليه من عفة ووقار ونشاط وهمة، فيقول إذا تأملته وجدته قائمًا متشمرًا مجموع الثياب، ترى الأعضاء التي يستحي من كشفها مستورة والأعضاء التي يحتاج إلى استعمال الصناعة بها مكشوفة، حاد النظر كثير السهر، في غاية الذكاء يمكنه تشخيص المرض الحاضر، وأن ينذر بما شأنه أن يحدث من مضاعفات(الدجاني، 2001م، ص66، 67).

### 2- أن يكون نظيف البدن والثياب:

وقد اشترط الرازي أن يكون الطبيب نظيفًا في بدنه ووجهه وشعره وسائر أعضائه، وتكون ثيابه نظيفة وحتى لا يكون الطبيب شاذًا في مظهره، ونظافة جسمه ينصح الرهاوي فيقول" ينبغي للطبيب أن يبدأ في كل يوم باستنظاف ما يبرز من ساير منافذ بدنه كالذي يبرز من منخاريه وعينه وفمه ونظائرهما وتزكيتها بالماء، ويجب عليه أن يتفقد روائح سائر أعضائه فما أنكر منها من رائحة يعمل على إزالتها بالروائح الزكية، فينبغي للطبيب أن يأخذ نفسه في حراسة حواسه، وذلك أن يحرس نفسه من اشتمام الروائح المكروهة، وملامسة الأعمال المفسدة لبدنه، وكذلك يلزمه أن يتفقد كل ما فضل من أعضائه مما لا حاجة ضرورية للجسم إليه فيزيله كالزائد من الأظافر والفاضل من شعر رأسه ووجهه وغير ذلك"(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص35).

وقد ذكر أبقراط في وصيته" ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حراً، وفي طبعه جيدًا، حديث السن، معتدل القامة، متناسب الأعضاء، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأي عند المشورة عفيفاً شجاعاً، غير محبٍّ للفضة، مالكاً لنفسه عند الغضب، ولا يكون تاركًا له في الغاية، ولا يكون بليدًا، وينبغي أن يكون مشاركًا للعليل مشفقًا عليه، وينبغي أن يكون حليق الرأس، معتدلًا مستويًا"(العاملي، 1303هـ، ص102).

ومما سبق نستطيع أن نجمل سمات طالب العلم الطبي، في أن يتحلى بجميع سمات الإنسان المسلم، الذي يمثل الإنسان وعياً وعمقاً، وخلقاً وسلوكاً، ويعيش أهداف الإسلام وتعاليمه، وقيمه بكل جهات وجوده، ومختلف شئون حياته.

## ثالثًا: السمات النفسية للطبيب:

من السمات الهامة اللازمة للطبيب هي الإعداد النفسي وتعامله الجيد مع المرضى ولا بد من تأهيله، لذلك فعلى الطبيب أن يرفع من معنويات المريض، ويبعث الأمل والتفاؤل في نفسه ليتماثل للشفاء سريعًا، ومما يدل على ضرورة التعامل النفسي الجيد مع المريض ما روي عن ابن عباس(رضى الله عنهما) أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا»(البخاري، 1998م، ص202).

وأيضاً عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، عَادَ رَجُلًا، فَقَالَ: «مَا تَشْتَهِي؟» قَالَ: أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ، قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ، فَلْيَبْعَثْ إِلَى أَخِيهِ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَهَى مَرِيضُ أَحَدِكُمْ شَيْئًا، فَلْيُطْعِمْهُ»(ابن ماجه، 1417هـ، ص463).

فنفهم من هذا الحديث أن المريض إذا اشتهى مالم يمنعه عنه الطب والطبيب أو اشتهى ما منع كثيره أن يقدم له، وعلى ذلك يجب على المسلم ألا يسيء فهم الحديث فيمهل المريض حميته ويطلب ما منع عنه بمقدار ما ترغب نفسه بحجة أن النفع والضر يقعان بإذن الله وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أوصى بإعطاء المريض ما يشتهي، إذ أن المقصود من الحديث القليل مما يشتهي ولا يزيد عن الحد (ابن القيم، 1999م، ص117).

فينبغي على الطبيب تفريج نفس المريض وتطييب قلبه وإدخال ما يسره عليه فذلك له تأثير كبير في شفاء علته، فإن الأرواح والأجساد تقوى بذلك، وتساعد على دفع الأذى، حتى وإن كان لا يرجى شفاءه، ويجب اهتمام النظام التعليمي بذلك وإدراكه في المقررات الدراسية.

وقد برز الرازي في التفريج عن نفس المريض، فقد كان إنسانًا كبير القلب وطبيبًا إنسانًا إلى أقصى الدرجات، فكان أول من فكر بمعالجة المرضى الذين لا أمل في شفائهم واهتم بهم كل الاهتمام، وهنا كان سبقه الإنساني الكبير إذ رأى في هذا العمل واجبًا ضروريًا، وطالب الطبيب بأن يوهم مريضه بالصحة ويرجّيه بها، وإن لم يثق هو بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس، وهكذا فإن على الطبيب أن يسعى دومًا إلى بث روح الأمل وقوة الحياة في نفس المريض مهما كانت حالته(زيجريد،1964م، ص253، 254).

فيجب على الطبيب أن يكون لينًا لطيفًا مع المرضى، فلا يعاملهم بغلظة وجفاء، فالتربية الإسلامية تأمرنا بذلك، قال تعالى:**{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[آل عمران:159]**، وأيضًا لا بد أن يكون من طرق إعداده العمل على مساعدة المريض في مقاومة العلاج، فيرفع من معنوياته، فعلى الطبيب أن يعتني بالإنسان ككل، وليس فقط بعضوه المصاب، يقول (صلى الله عليه وسلم)" إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئًا وهو يطيب نفس المريض"(ابن ماجه، 1417هـ، ص462).

إن العلاقة بين الطبيب والمريض أشمل وأعمق من أن تكون علاقة تقتصر على إعطاء الدواء وإجراء الفحوص أو التدخل الجراحي، ولكن العلاقة لها جوانب نفسية واجتماعية يجب التأكيد عليها منذ بدء التعليم الطبي لطالب الطب وأساس هذه الجوانب يعتمد على متانة المبادئ الطبية ومدى تطبيقها، وينبغي أن تطبق كافة الوسائل التعليمية والتربوية من أجل تنشئة الطالب لكي يكون قادرًا على استيعابها واستخلاصها عند ممارسته للمهنة بعد التخرج(الشوك، 2018م، ص71).

يتضح مما سبق أهمية إعداد الطبيب نفسيًا حتي يستطيع أن يتعامل مع المرضى، فيتعين على الطبيب عند مباشرته لمريضه أن يؤنسه ببشاشة وطلاقة وجه ويهون عليه ما هو فيه من المرض اقتداء بالسنة المطهرة، ويحسن من أسلوبه عند نقله لخبر سيء للمريض وذلك بتقدير واعتبار مشاعره، حتى لا يكون إعطاء المعلومة أحد أسباب مضاعفات المشكلة، وأن تسبب تدهور الصحة أكثر بصدمة عصبية أو نفسية، فعلى الطبيب أن يكون مؤهلًا ومعدًا في هذه الجوانب حتى يستطيع أن يتعامل مع المرضى بالشكل الصحيح فلا يتركه في جهالة من مرضه، ولا يصدمه من المرض الذي يعاني منه بل تكون لديه القدرة على بث الأمل في نفس المريض، وإبعاده عن الخوف والقلق.

ومن الآثار التربوية لذلك تقوية قلب المريض وحمله على الصبر والتحمل، وتربية النفس على الصبر والعزيمة والثبات، وعدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا بسبب المرض عندما يقع في يقينه أن صبره على البلاء نجاة له من النار، والنظرة المشرقة للحياة وقطع دابر التشاؤم.

## المحور الثاني: الإعداد الأخلاقي للطبيب في التراث التربوي الإسلامي:

إن مهنة الطب مهنة إنسانية أخلاقية وعلمية، تحتم على من يمارسها أن يحترم الشخصية الإنسانية في جميع الظروف والأحوال، حيث إن الأخلاق سبقت العلوم الطبيعية، وقد احتلت الأخلاق بصفة عامة مكانة مرموقة في تكوين شخصية المسلم، مهما كانت مهنته أو خلفيته، ويكفي هنا ذكر قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(ابن حنبل، 2001م، ص513).

والطبيب المسلم يستمد أخلاقه بصفة عامة من أخلاق الدين الإسلامي، وهذه الأخلاق تجعل الطبيب صاحب رسالة والتزام نحو الله والناس والمجتمع، وقد ركزت كتب الطب على بعض الجوانب المهمة في حياة الطبيب اليومية، كالرفق بالمرضى، وحفظ أسرارهم، وغض البصر عن عورتهم، وعدم الانحراف الجنسي، أو تعاطي المسكرات، وعدم التكبر، أو العجب بما أحرزه الطبيب من نجاح(النقيب، 1984م، ص191).

وأكد الرازي على" ضرورة الأخلاق، فعلها تشيد الحضارات، يقول تأمل مثلًا الطبيب وقد تجرد من الأخلاق الكريمة، إنه يصبح سفاحاً للدماء، فضاحاً للأعراض، فيبين هنا ضرورة الإعداد الأخلاقي للطبيب وأهمية ذلك للطبيب"(الرازي، 1977م، ص6).

يقول الرازي أيضًا: "واعلم يا بني أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقًا بالناس حافظًا لغيبهم، كتومًا لأسرارهم، لاسيما أخبار مخدومه، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه من أخص الناس به مثل أبيه وأمه وولده، وإنما يكتمونه خواصهم ويفشونه إلي الطبيب ضرورة، وإذا عالج من نسائه أو جواريه أو غلمانه أحداً فيجب أن يحفظ طرفه، ولا يجاوز موضع العلة "فقد قال الحكيم (جالينوس) في وصيته للمتعلمين: "على الطبيب أن يكون مخلصاً لله، وأن يغض طرفه عن النسوة ذوات الحسن والجمال، وأن يتجنب لمس شيء من أبدانهن إذا أراد علاجهن، أن يقصد الموضع الذي فيه معنى علاجه" قال: "ورأيت من يتجنب ما ذكرت فكبر في أعين الناس، واجتمعت إليه أقاويل الخاصة والعامة، ورأيت من تعاطى النساء فكثرت قالة الناس فيه، فتجنبوه ورفضوه"(الرازي، 1977م، ص27، 31).

### أولًا: تاريخ وتطور الأخلاق الطبية:

تعد آداب المهنة والإعداد الأخلاقي للطبيب ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة منذ القدم إلا أنها في تقدم مستمر، وقد ارتبطت ممارسة الطب منذ بداية الخليقة بالآداب والأخلاق:

لقد كان على الطبيب في الحضارة المصرية القديمة أن يسير على مقتضى الكتاب المقدس في الطب لديهم، فإن خالفه ومات المريض بسبب تلك المخالفة فإن عقوبته الإعدام، أما إذا سار على هدى معلومات الكتاب المقدس، ولم يخالف التعاليم، فلا عقوبة عليه، ولا يتعرض للمسئولية حتى لو مات المريض، أما في الحضارة البابلية، كان الطبيب الكاهن يغتسل يوميًا ويلبس ثياب نظيفة وجميلة، وقد نظم حمورابي أخلاقيات المهنة وآدابها في عدة مواد هي: إذا أجرى الطبيب عملية لسيد (حر) بآلة برونزية وسبب وفاته، أو إذا فتح محجر عين إنسان (حر) وسبب فقد بصره، فإن عقاب ذلك الطبيب قطع يده، وإذا أجري الطبيب عملية لعبد وسبب وفاته أو فقد بصره، فعليه أن يعوض المالك بعبد مثله، وإذا جبر الطبيب عظمًا

مكسورًا لإنسان حر أو شفاه من مرض، فعليه أن يدفع للطبيب خمسة عشر شياقل فضة، فإذا كان مولى دفع خمسة شياقل(خوام، 1990م، ص23).

يتضح مما سبق أن من يطلع على تلك الشرائع يجد فيها ما يدل دلالة مباشرة أو غير مباشرة على بلوغ الطب وآداب المهنة الطبية شأن لم تبلغه مهنة أخرى في ذلك الوقت، ودلت على وجود ضوابط كانت تحدد من سلوك الأطباء واستقلالية المهنة، وحددت أجور اتعاب الأطباء وتثبيت العقوبات المهنية، وهذا يدل على ما يشبه النظام النقابي الرسمي أو شبه الرسمي.

ثم جاء الدين المسيحي، والدين الإسلامي، ومعهما كل التعليمات السمحاء ورسالة السماء إلى البشرية كافة فأضافت إلى مهنة الطب كل أخلاقياتها، وفي التاريخ يخبرنا كيف تمسك الأطباء بمهنتهم من خلال تمسكهم بالقسم الطبي، فقد أورد ابن أبي أصيبعة أمثلة على التزام الطبيب بأخلاقه عند ممارسة مهنة الطب، ومن ذلك ما ذكره عند ترجمته للطبيب حنين بن اسحاق (ت260هـ) وذلك حين رفض حنين طلباً من الخليفة المأمون (ت212هـ)، ليصف له سمًا قاتلًا، وذلك حتى يمتحنه المأمون ويتأكد من أمانته(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص261).

ثم ظهرت بعد ذلك بعض الدساتير الأخلاقية المنظمة لمهنة الطب والأطباء، ومن ذلك دستور الطبيب الإنجليزي توماس بير سيفال عام 1794م، وكان هذا أول دستور أخلاقي يعتمد من قبل هيئة مهنية ليحل مكان الأخلاقيات المهنية القديمة، ثم ظهر بعد ذلك دستور نورمبيرج عام 1947م، ويعرف بدستور أخلاقيات البحث الطبي، ثم ظهر إعلان جنيف عام 1948م، وهو ما يعرف بالقسم الطبي(القصير، 2012م، ص19، 20، 21).

ثم ظهر مبادئ إعلان هيلسنكي عام 1964م، وهو مجموعة من المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالبحوث الطبية على البشر والتي أقرتها الجمعية العمومية الثامنة عشر للجمعية الطبية العالمية، ولقد تمت مراجعة هذا الاعلان عدة مرات منذ إصداره وأصدرت أخر نسخة عام 2008م(التهامي، 2016م، ص104).

ثم ظهر بعد ذلك الدستور الأخلاقي للجمعية الطبية الأمريكية عام 1980م، وتضمن سبعة بنود، وقد تطور عام 2001م فتضمن تسعة بنود(القصير، 2012م، ص19).

**ثانيًا: الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية:** (منظمة الصحة العالمية، 2005م)

وقد ظهر الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية، الذي أقره المؤتمر العالمي الثامن للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في القاهرة، وهو أول دستور إسلامي للأخلاقيات الطبية متفق عليه بين الدول الإسلامية، لمواكبة الجديد في الطب، وهو يتكون على ما يزيد عن المائة مادة ومنها:

- على الطبيب أن يكون مخلصاً لله في عمله، متحليًا بمكارم الأخلاق، معترفًا بالجميل لمعلميه ومدربيه، وأن لا يكتم علمًا، ولا يتجاهل جهد الآخرين، كما أن عليه أن يكون قدوة في رعاية صحته والقيام بحق بدنه ومظهره العام، وأن يتجنب كل ما من شأنه أن يخل باحترام المهنة، داخل مكان العمل وخارجه، ففي الحديث الشريف عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): « وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».(أبوداود، 1993م، ص126).

- علـى الطبيـب أن يحـرص على المساواة في المعاملة بين جميع المرضى، وأن لا يفرق بينهم في الرعاية الطبية بسبب تباين مراكزهم الأدبية أو الاجتماعية أو بسبب مشاعرهم الشخصية تجاهـه، أو بـسبب مـشاعره الشخـصية اتجـاههم، أو بـسبب انتمـائهم الـديني أو العرقي أو جنسهم أو جنسيتهم أو لونهم.
- وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):«إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»(القشيري، 1954م، ص1986).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى"(ابن حنبل، 2001م، ص474).

يتبين مما سبق الاهتمام الكبير بإعداد الطبيب من جميع الجوانب وخاصة الجانب الأخلاقي حيث اهتم الميثاق الأخلاقي، وكذلك لائحة أداب مهنة الطب بعلاقة الطبيب بالمجتمع، وزملائه واحترامه لهم، كما عملت على ابعاد الطبيب وتبصيره بعمليات تصحيح الجنس والضوابط اللازمة لإجراء مثل هذه العمليات، وكذلك عمليات الإخصاب والتلقيح بينت ضوابطها، وأيضًا عمليات نقل الأعضاء وضحت ما يجب أن يقوم به الطبيب مع المريض ومع المتبرع في ضوء القوانين واللوائح المنظمة لذلك الغرض، ويجب على الأطباء أن يلتزموا بهذه الآداب والضوابط الأخلاقية حتى لا تنحرف هذه المهنة عن مسارها الصحيح.

وعلى الطبيب أن يكون ملمًا بأحكام وآداب الشريعة الإسلامية وأن يحترمها في مزاولته المهنة، وعلى الطبيب أياً كان تخصصه أن يراعيها لدي فحصه المرضى(المازني، 2022م، ص34):

1- أن يبدأ المعاينة والوصفة وتطبيق المعالجات والمداخلات الجراحية ووسائل التشخيص المخبري والشعاعي بقول بسم الله الرحمن الرحيم وذلك قبل كشف العورة إذا اضطر للكشف.
2- أن لا يكشف من العورة إلا بقدر ما تستدعيه المعاينة لأن الضرورات تقدر بقدرها.
3- أن لا يصف دواء من المحرمات لغير ضرورة.
4- أن لا ينهي حياة مريض ميؤوس من شفائه متعذب من آلامه بأي واسطة، بل يساعده في تخفيف آلامه وتهدئة نفسه حتى يأتي أجله المحتوم.
5- أن لا يقوم بتعقيم نهائي لغير ضرورة صحية ميؤوس من زوالها.
6- أن يستند إلى معارفه الطبية وإلى وضع المريض الصحي العام وإلى فن المداواة وإلى تقوي الله في فتواه للمريض بالفطر في شهر رمضان مثلاً فهناك أمراض تستفيد من الصيام، وهناك أمراض لا تتأثر منه، وهناك أمراض تستحق الإفطار.
7- أن تراعى تعاليم الإسلام في فحص الجنس للجنس الأخر، فمن الواجب وجود ثالث عند فحص الطبيب للنساء (وبالعكس) تجنباً للخلوة بهن.

## ثالثًا: صفات الطبيب المسلم:

يتميز الطبيب المسلم عن غيره من الأطباء بصفات شرف بها في الدنيا والأخرة، ومن هذه الصفات:

1- **النية واحتساب الأجر من الله:**

إن مراجعة طالب الطب والطبيب لنيته أمر هام ينبغي العناية به، فهو أساس الأعمال، وخير دليل على ذلك ما رواه سيدنا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، وقوله (إنما الأعمال بالنيات) أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل أو كماله وترتيب الثواب عليه لا يكون إلا حسب ما ينويه، والنيات جمع نية وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور، والظاهر أن الحكمة من هذا الحديث هو التنبيه على الإخلاص وتصحيح النية من كل طالب علم ومعلم أو متعلم وأن طالب العلم عامة والحديث خاصة بمنزلة المهاجر إلى الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم)(البخاري، 1998م، ص6).

فعلى الطبيب أن يخلص النية في عمله لله تعالى، حتى يكون عمله من أعظم العبادات لا يريد عليه عوضًا من الدنيا، وأن قصده امتثال السنه المطهرة في التطبيب وكشف الكرب عن إخوانه المسلمين وغيرهم، ومشاركتهم في مصائبهم والنوازل التي تنزل بهم كما ينوي الشفقة عليهم(المازني، 2022، ص35).

يتبين مما سبق أنه ينبغي على طالب الطب وضوح الهدف من التعلم، بمعنى أن يحدد المتعلم في بداية تعلمه هدفه من التعلم، وهل العلم الذي يريد تعلمه سيتعلمه لذاته؟ أم سيتعلمه ليكون وسيلة إلى غاية أخرى، فيجب إخلاص النية في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى حتى يأخذ الأجر والثواب، فلا بد من أن تكون نية المرء عند طلب العلم لله حتى ينتفع به سواء في دينه أو دنياه.

2- **الصدق:**

الصدق صفة من الصفات التي لا بد أن يتحلى بها الطبيب، وتشمل صدق الكلمة، وصدق النية، وصدق العمل والأداء، قال تعالى**{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[التوبة:119]**، فإذا اتصف الطبيب بهذه الصفة زادت ثقة المرضى به والمجتمع، وحسن عمله، ولكن إذا فقد ثقة مرضاه فإنه يؤثر على عمله ومكانته في المجتمع كطبيب، ومن ذلك ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»(البخاري، 1998م، ص25).

ويكون صدق الطبيب في اخبار الحقيقة المرضية بالشكل المطلوب والمتاح، وإن كان لا يتعارض مع سر المهنة، وصدق الطبيب لا يكون صدق كلمة فحسب، إنما صدق نيه، وصدق

عمل ولا يقتصر على المعاملات البشرية وإنما يشمل علاقة الطبيب مع ربه(عبدالرحمن، 2007م، ص58).

يتضح مما سبق أهمية تضمين برنامج إعداد الطبيب على الصدق قولًا وعملًا، والابتعاد عن قول الزور، فلابد أن تشتمل العملية التعلمية على ذلك وحث الطلاب على التحلي بالصدق في كل حياتهم، وذلك لأن المجتمع عمومًا يأتي للطبيب ويثق في كلامه وتقاريره فلا بد أن يكون محلًا لهذه الثقة.

**3- الأمانة والمحافظة على السر:**

الأمانة من أنبل الخصال وأشرف الفضائل، إذا اتصف بها الطبيب حاز على الثقة والإعجاب ونال بها النجاح والفوز بالدنيا والأخرة، فهي من الأخلاق التي تتشرف بها مهنة الطب ويسمو بها الطبيب فهي سر نجاحه فالطبيب مؤتمن على الأرواح والأعراض، فلابد أن يتصف بالأمانة على وجهها الصحيح، وأن ينصح من استشاره، وأن يحفظ أسرار مرضاه ويستر عيوبهم، قال تعالى{**وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**}[**المؤمنون:8**]، وقد قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية الأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولًا وفعلًا، وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به، والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد(القرطبي، 1964م، ص107).

وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: ما خطبنا نبي الله (صلى الله عليه وسلم) إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"(ابن حنبل، 2001م، 376).

ويقول الامام الرازي: "ينبغي للطبيب أن يكون حافظًا لغيهم، كتومًا لأسرارهم، لا سيما أسرار مخدومه، فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه من أخص الناس به، مثل أبيه وأمه وولده، وإنما يكتمونه عن خواصهم، ويفشونه إلى الطبيب ضرورة"(الرازي، 1977، ص27، 28).

وقد جاء في عهد أبقراط" أثناء ممارستي مهنتي مهما سمعت من أمور لا يلزم إفشاؤها خارجًا فإني سأكتمها معتبرًا سلوكي هذا واجبًا" إذن واجب الطبيب أن يكون ثقة في صون المعلومات التي وصلت إليه من خلال مزاولته مهنته، وقد أوصى بذلك المجمع الفقهي الإسلامي بالتحذير، ومنع إفشاء وإفشاؤه دون مقتضى معتبر موجب للمؤاخذة شرعًا واعتبر إفشاؤه إخلالًا بشرف المهنة الطبية(عبدالرحمن، 2007م، ص68، 69).

يتبين مما سبق أن المحافظة على سر المريض من صلب مهنة الطبيب والتزاماته أن يحافظ على سرية المعلومات الخاصة لمرضاه، وأنه إلزام مهني وأدبي وقضائي في الحفاظ على السرية كجزء من التعاقد بين المريض والطبيب، وأنه لا بد من إعداد الطبيب على تحري الأمانة في عمله حيث إنه مؤتمن على الأفراد والمؤسسات فلابد أن يقوم بعمله بما يرضي الله فلا يأتي الأفعال التي لا ترضي الله، ولابد أن تشتمل البرامج التعليمية في إعداد الطبيب على بث صفة الأمانة في نفوس طلاب الطب.

**4- التواضع:**

صفة التواضع يجب أن يتصف بها كل إنسان، خاصة من كان يتصدى للخدمة العامة، فالشخص

المتكبر ينفر الناس من حوله، والطبيب قد يسرع إليه الكبر والعجب بالنفس، سواء كان ذلك لعلمه، أو لماله، أو لجاهه، وفي كل هذه الأحوال يكون الكبر دليلًا على ضعف عقله، أو قلة حكمته، أو سوء خلقه، أو جميعهم معًا، وأسوأ هذه الأحوال العجب بالنفس نتيجة للعلم، وفي ذلك يقول الامام الغزالي" ما أسرع الكبر إلى بعض العلماء فلا يلبث أن يستشعر في نفسه جمال العلم وكماله، ويستعظم نفسه ويستحقر الناس، ويستجهلهم ويستخدم من خالطه منهم ويستسخره في قضاء حوائجه"(الغزالي، 2009، ص348).

يقول الإمام الرازي:" واعلم أن التواضع في هذه الصنعة زينة وجمال، دون ضعة النفس، لكن يتواضع بحسن اللفظ وجيد الكلام ولينه، وترك الفظاظة والغلظة على الناس، فمتى كان كذلك فهو المسدد الموفق"(الرازي، 1977م، ص84).

فالتواضع فضيلة خلقية عظيمة، لكل فرد مسلم فالطبيب أولى بهذا الخلق وضروري له أن يتواضع في نفسه ومظهره فيعرف قدرها ولا يعلو، فيتواضع مع مريضه وزملائه، حتى يكون أقرب للنفوس وأبهج لرؤية المريض خاصة فالمريض يكون مطمئناً واثقاً في الطبيب المتواضع ويسهل عليه شرح مرضه وما يعاني منه.

وقد نهى الإمام الرازي الطبيب عن العجب فقال: ورأيت من المتطببين من إذا عالج مريضًا شديد المرض فبرأ على يديه، دخله عند ذلك عجب وكان كلامه كلام الجبارين فإذا كان كذلك، فلا كان، ولا وفق، ولا سدد، وإنما نهى الحكيم عن هذه الخصال لكي تجتنب(الرازي، 1977م، ص38) قال تعالى:**{ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِين}[النحل:23]**، وقال تعالى:**{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا}[الفرقان:63]**، وقد كان النبي(صلى الله عليه وسلم) مثالًا يحتذى به في التواضع، فيقول في ذلك عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ(صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»(القشيري، 1954م، ص93).

ويقول الماوردي "وَقَلَّمَا تَجِدُ بِالْعِلْمِ مُعْجَبًا وَبِمَا أَدْرَكَ مُفْتَخِرًا، إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ مُقِلًّا وَمُقَصِّرًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجْهَلُ قَدْرَهُ، وَيَحْسَبُ أَنَّهُ نَالَ بِالدُّخُولِ فِيهِ أَكْثَرَهُ. فَأَمَّا مَنْ كَانَ فِيهِ مُتَوَجِّهًا وَمِنْهُ مُسْتَكْثِرًا فَهُوَ يَعْلَمُ مِنْ بُعْدِ

غَايَتِهِ، وَالْعَجْزِ عَنْ إِدْرَاكِ نِهَايَتِهِ، مَا يَصُدُّهُ عَنْ الْعُجْبِ بِهِ.. وَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ: الْعِلْمُ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ فَمَنْ نَالَ مِنْهُ شِبْرًا شَمَخَ بِأَنْفِهِ وَظَنَّ أَنَّهُ نَالَهُ. وَمَنْ نَالَ الشِّبْرَ الثَّانِيَ صَغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَنَلْهُ، وَأَمَّا الشِّبْرُ الثَّالِثُ فَهَيْهَاتَ لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ أَبَدًا"(ابن حبيب، 1986م، ص73).

ومن شروط التعلم عند ابن الا كفاني التواضع بحيث لا يعتقد المتعلم لعلم أنه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك في نظر ابن الا كفاني طيش يوجب الحرمان، وهو يستعيذ بالله من الحرمان، ويستشهد بقول الله تعالى **{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا}[طه:114]** (أحمد، 1989م، ص703).

يتبين مما سبق أن التواضع صفة لا بد لكل من يتصدى للخدمة العامة أن يتحلى بها، وعلى رأسهم الأطباء، فعلى الطبيب أن يكون متواضعًا، متجنبًا التعالي على المرضى،

والنظرة الدونية لهم مهما كان مستواهم العلمي أو الاجتماعي، فهذا هو ما يجعله موضع احترام الآخرين، كما ينبغي للطبيب أن لا يفارقه التواضع أثناء التعامل مع زملاء المهنة من غير الأطباء، وأن يقدر دورهم في علاج المريض والعناية به، وأن يبني علاقته بهم على الثقة المتبادلة والتعاون البناء لما يخدم مصلحة المرضى، وأننا متفقون على أن التواضع شيء أخر غير الضّعَة، فالضعة وليدة الذل والهوان، وشتان ما بينهما، فالتواضع ينبع من الأعماق، ويرتكز على معرفة الإنسان لربه ولنفسه، والتواضع يعرف العالم فيه قدر نفسه، إذ أنه مهما بلغ فيه من العلم لا زال جاهلاً بكثير من أسرار الكون، وإذا كان هناك أولويات في اقتدائنا بسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) فالتواضع من هذه الأولويات، فيجب غرس هذه الصفة في طالب مهنة الطب، وأن يقوم النظام التعليمي على تواضع الطبيب وعدم العجب بنفسه مهما بلغ من البراعة والعلم والازدهار في مجال تخصصه.

**5- الصبر:**

لا شك أن الطبيب لعظم مهمته، وثقل أعبائه، وكثرة احتكاكه بالمرضى على اختلاف طبائعهم، فضلاً عن قيامه بالمناوبات الليلية، لا شك أنه تحت وطأة هذه الظروف يحتاج إلى أن يتزود بزاد كبير من الصبر قال تعالى**{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}[البقرة:153]، وقال تعالى :**

**{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}[البقرة:45]، وقال{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}[الزمر:10]**، فكل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): إِنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»(البخاري، 1998م، ص99).

والطبيب يخالط الكثير من المرضى ويواجه حالات متنوعة من ضجر وسخط بعضهم، وتدهور نفسيات البعض الأخر تحت وطأة المرض، فلو صبر الطبيب على أذاهم واحتسب، نال الثواب العظيم والرفعة عند الله تعالى، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ(رضي الله عنهما)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ» ومعنى لا يخالط الناس أي يساكنهم ويعاملهم، والحديث يدل على أن المخالط الصابر خير من المعتزل(القشيري، 1954م، 729).

ولقد قال المناوي: ومن ثم عدوا من أعظم أنواع الصبر، الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم، واعلم أن الله لم يسلطهم عليك إلا لذنب صدر منك فاستغفر الله من ذنبك، واعلم أن ذلك عقوبة منه تعالى وكن فيما بينهم سميعًا لحقهم أصماً عن باطلهم نطوقًا بمحاسنهم صموتًا عن مساوئهم لكن احذر مخالطة متفقهة الزمان ذكره الغزالي وقال الذهبي في الزهد: مخالطة الناس إذا كانت شرعية فهي من العبادة(المناوي، 1356هـ، ص255).

يتبين مما سبق أن الصبر مهم لمن يصبو النجاح والتميز، والطبيب مهنته شاقة ومضنية، والتعامل مع المرضى يحتاج صبر وجلد خاصة وأنه يتعامل مع فئات مختلفة من أفراد المجتمع، قد يضيق خلقها بسبب المرض والألم، وقد يسمع منهم كلام سيء أو صراخ أو عدم تقبل للعلاج أو طريقة الفحص، أو أن تصدر منه أقوال وأفعال نتيجة للتعب والألم الذي

يشعر به، فعلى الطبيب أن يراعي ذلك، ويتحلى بالصبر ليخفف عن المريض مرضه ويتحمل تصرفاته ولا يسيء معاملته، كما ينبغي أن تكون لدى الطبيب خبرة ومهارة في التعامل مع مثل هذه الحالات حتى يتمكن من أداء مهمته الإنسانية على أكمل وجه، وعليه أن يحتسب الأجر على صبره وحسن معاملته للمرضى لله تعالى حتى يأخذ الأجر والثواب.

## ثالثًا: مؤسسات إعداد الطبيب في التراث التربوي الإسلامي:

فيما يلي أهم المؤسسات التربوية التي مارست التعليم الطبي:

### 1- المساجد:

في بداية الدولة الإسلامية كانت المساجد معاهد عامة لتعليم علوم الشريعة، وقد بدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ببناء أول مسجد من هذا النوع في المدينة المنورة بعد هجرته إليها في السنة الأولى لإقامته فيها، ثم أصبحت هذه المساجد بمرور الأيام جامعات إسلامية وأصبح يدرس فيها مختلف العلوم ومنها الطب.

والرسول (صلى الله عليه وسلم) أول من استخدم المسجد في أمور الطب ومما يدل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل من قريش أبن العرفة، رمي في الأكحل، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد يعوده من قريب(عيسى، 1981م، ص9).

وكان نظام الحلقات العلمية هو نظام الحلقات بالمساجد، وكان هذا النظام تقليدًا ظلت الأجيال تتوارثه منذ أن جلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمسجد معلمًا(علي، 1986م، ص224).

وقد روي أن الشعر والعروض والطب والميقات والتفسير والحديث والفقه كانت كلها تدرس في المسجد وممن درسوا الطب في الجامع الطولوني عمر بن منصور البهادري (ت824هـ)، ومحمد بن عبدالله المصري (ت 772هـ)، وممن درسوا في الجامع الأزهر عبد اللطيف البغدادي، حيث يحكي عن نفسه فيقول (وكانت سيرتي في هذه المدة، أنني كنت أُقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة وسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع إلى الجامع الأزهر فيقرأ قوم آخرون وفي الليل اشتغل مع نفسي)، ويقول أيضًا "ورجعت إلى دمشق وأكببت على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع"(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص689).

كما كان القاضي الفيلسوف محمد الأفضل عبدالرازق يقول: "وكان القاضي عبدالرازق ببخاري يدرس في مسجده حلقة الطب والحساب حتى توفي بها وكان محترمًا مكرمًا"(البيهقي، 1946م، ص131).

ومن المرجح أن يكون التعليم الطبي الذي مارسه العلماء في المساجد مقتصراً على الجانب النظري من الدراسات الطبية، ولم تكن للدراسة في المسجد مدة محدودة، تاركين الجانب العملي والتطبيقي إلى المدارس، والبيمارستانات (النقيب، 1984م، ص112).

ومع التقدم الحضاري الذي حققه المجتمع الإسلامي في العصر العباسي، وازدياد الانفتاح العلمي على الثقافات الأجنبية، اقتحمت العلوم الأجنبية المسجد لتفرض نفسها على الدراسة فيه، جنبًا إلى جنب مع العلوم الدينية واللغوية(القطري، 1985م، ص178).

ثم تطورت المساجد بعد ذلك فأصبحت مساجد جامعة، وتاريخ ذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ التفكير الإسلامي، ولا يمكن لمؤرخ الفكر أن ينسى ذلك الدور العظيم الذي أدته المدارس الجامعة في نشر العلوم والثقافة وفي المساهمة في تكوين الحضارة الإسلامية، وقد قام الجامع الأزهر بمهمته الجامعية منذ أواخر القرن الرابع الهجري، ولا يزال إلى يومنا قائمًا بها، وذلك قبل أن تظهر الجامعة الأوروبية بأكثر من قرنين(فراج، 2002م، ص250).

ومثل هذه الشواهد تؤكد أن الطب عندما عرب، واشتغل به الأطباء المسلمون فإنهم أدخلوه ضمن فروع العلم الإسلامي، ومن ثم وجد طريقه إلى المسجد أهم المؤسسات التعليمية في حياة المسلمين، وقد خرج المسجد أكبر العلماء والأطباء في المؤسسة التعليمية الأولى في الإسلام.

**2- المدارس:**

لقد أثبت الواقع أنه من غير المجدي عقد محاضرات ومناقشات حية في المسجد حيث يوجد العبّاد الورعون الذين يقومون للصلاة ويحفظون القرآن، ولذلك فقد طور المربون المسلمون نوعًا جديدًا من المؤسسات يسمى المدرسة، وهذا الشكل من المؤسسات لم يقض تماماً على الأعمال التربوية التي كانت موجودة في المسجد، لكنها وجدت جانباً إلى جنب مع حلقات المسجد( dodge ، 1962 ، p.19).

وقد لقيت العلوم العملية كالطب والهندسة رواجًا كبيرًا لشدة حاجة المجتمع إليها، فأسست المدارس الطبية بجانب البيمارستانات العامة ونبغ بها عدد من الأطباء والصيادلة(كحالة، 1974، ص159).

ولقد كان يجتمع الأستاذ بطلابه في هذه المدارس التي انتشرت فيما بعد وتطورت، وقد كان بعضها خاصاً لمجلس ابن سينا بالليل في داره وبعضها عامًا، كالمدرسة الداخورية التي أسسها الطبيب مهذب الدين عبدالرحيم المعروف بالداخور وكانت هذه المدارس العامة نهاية المطاف لتطوير دراسة الطب النظري(حجازي، 1996م، ص30).

وقد أسس الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز أول مدرسة طبية في الدولة الإسلامية في أنطاكية وعهد بإدارتها إلى الطبيب عبدالملك بن أبجر الكناني ليمارس ويعلم الناشئة الطب فيها، والذي كان أستاذًا للطب في مدرسة طب الإسكندرية(مسعود، 2000م، ص41).

ثم أسس بعد ذلك مدرسة حران التي كانت مركزًا هامًا للتبادل والاتصال الثقافي، ومما يدل على أهميتها أن آخر الخلفاء الأمويين وهو مروان الثاني نقل مقر خلافته إلى هذه المدينة، وحران مدينة مهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد أنجبت المشاهير من علماء الطب، والرياضة، والفلك أمثال ثابت بن قرة وولده سنان وغيرهم، وكذلك تعتبر مدرسة جنديسابور من أهم المدارس الطبية، وفي هذه المدرسة لم يكن الطب يدرس اعتمادًا على تراجم سيرجيوس لكتب جالينوس في غالب الظن نظريًا فحسب، بل كان يدرس عمليًا في بيمارستان كبير، كان نموذجًا لما كانت عليه الدراسة فيما بعد ذلك(قاسم، 2022م، ص75، 77).

أما النظام التعليمي في هذه المدارس فنذكر أن الطبيب في المدرسة المستنصرية، كان يعلم عشرة طلاب فقط، وكان هذا الطبيب مسئولًا عن علاج طلاب وأعضاء هيئة تدريس المستنصرية بمدارسها المختلفة، مما يعتبر مجالًا حيويًا له ولتلامذته لإجراء التجارب ومعالجة المرض، وكذلك ينبغي الإشارة إلى أن إنشاء المدارس لم يكن عملًا حكوميًا رسميًا فقط، بل أنشأ الأفراد أيضًا الكثير من المدارس ومنها المدارس الطبية(النقيب، 1984م، ص116).

ويعد المفكرين المسلمين في القرون الماضية علماء موسوعيين، بحيث لا يقتصر الواحد منهم على أن يكون طبيبًا أو فقيهًا أو فيلسوفًا أو غير ذلك من التخصصات وإنما يجمع بينها جميعًا، وكانوا يدرسون الكيمياء والطب والضوء والبصريات وسائر العلوم من منظور إسلامي، ويلاحظ أن منهج التعليم في هذه الفترة كان بعيدًا كل البعد عن التخصص الضيق للعلوم، بل يمتاز بالتوسع في معرفة كثير من العلوم، فدارس الطب لا يقتصر في دراسته عليه فقط، بل يدرس إلى جانبه علومًا أخرى، بعضها يتصل بالطب اتصالًا وثيقًا، وبعضها بعيد عنه (الهنيدي، 2000م، ص255، 256).

كما تقدم مستوى الطب في زمن الدولة العباسية تقدمًا ملحوظًا، وقد نشأت مدارس للطب كان فيها التدريس قائم على منهجين: منهج نظري يطبق في المدارس ويشمل دراسة الأمراض وكيفية علاجها، ومنهج عملي يشمل التدريب والتمرين على كيفية التطبيب والمعالجة، يجتمع بموجبه الطلاب حول رئيس الأطباء ليشاهدوا طرق الفحص ووصف العلاج(عبدالرحمن، 1977م، ص43).

ويعتبر بعض المؤرخين التربويين أن عام 459هـ حدًا فاصلًا بين عهدين في تاريخ المؤسسات الإسلامية، ففي هذا العام أنشئت المدرسة النظامية في بغداد مؤذنة ببداية عهد تعليمي جديد انتقلت فيه أماكن التعليم من الكتاتيب والمساجد إلى المدارس المنظمة، ويعتبر ظهور المدارس في العصر الإسلامي أهم محاولة جدية لتنظيم الدراسة واستمرارها بتوفير وسائل التفرغ لها، إذ جعلت مرتبات ثابتة للمدرسين وزود الطلاب في حالات كثيرة بالمسكن والمأكل مما يساعد على إيجاد نظام ثابت للمدرس والإدارة وعمل على الاستقرار والنمو في تلك المعاهد(الجيار، 1998م، ص125).

ولم تكن هناك سن محددة يبدأ عندها الطالب في تلقي العلم في المرحلة الأعلى المتخصصة، ولم تكن هناك مدة معينة للبقاء فيها، ولم يكن طالب العلم فيها مقيدًا بعدد معين من الكتب يتعين عليه قراءتها، وقد عثر على بعض الإرشادات التي تلقي الضوء على هذا الموضوع وتفيد في تحديد السنة التي بدأ عندها

المسلمون في تلقي العلوم، فذكر ابن أبي أصيبعة لعلي بن رضوان قوله" أخذت في تعليم صناعة الطب وأنا ابن خمس عشرة سنة، ودرس ابن جلجل الطب وعمره أربعة عشر عامًا، وكان يستغرق الطالب في الدراسة ما قبل البلوغ وعصر الرجولة أي من الثانية عشرة إلى حوالي العشرين، ويؤيد ذلك قول ابن سينا فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري، فرغت من هذه العلوم كلها وكنت إذ ذاك للعمل أحفظ، ولكنه اليوم معي أنضج (ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص 357، 358)

يتضح مما سبق أهمية المدرسة في العملية التعلمية والطبية، وقد امتاز بأنه تعليم نظامي، وقد تخرج من هذه المدارس الكثير من الأطباء، وتوسعوا في إنشاءها.

### 3- البيمارستانات:

كلمة البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين(بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب، وكلمة (ستان) بمعنى مكان أو دار، فهي إذن دار المرضى، وكانت البيمارستانات من أول عهدها إلى زمن طويل مستشفيات عامة، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل(عيسى، 1981م، ص4).

وقال ابن إسحاق في السيرة: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رُفيدة في مسجده، كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقد كان رسول الله قد قال لقوم حين أصابه السهم بالخندق: اجعلوه في خيمة رُفيدة حتى أعوده من قريب، ويفهم من ذلك أن النبي(صلى الله عليه وسلم) أول من أمر بالمستشفى في الإسلام(ابن هشام، 1955م، ص239).

والبيمارستانات أيضًا لم تكن أماكن لاستقبال المرضى ومعالجتهم وتطبيبهم فحسب، بل إنها مع ذلك كانت معاهد عالية تستقبل تلاميذ الطب وتلقي إليهم المحاضرات الطبية في أماكن مخصصة، أعدت لهذا الغرض، إضافة إلى ملازمتهم للأساتذة أثناء زيارتهم للمرضى بالبيمارستان للتدريب وتلقي الدراسات العملية.

ولم يرد بناء بيمارستانات في عهد الخلفاء الراشدين، ولم يكن إلا بيمارستان جنديسابور الذي استمر يقوم بدوره، ومدرسة جنديسابور من أعرق المدارس الطبية، وقد أنشئت قبل الإسلام وبقيت مستمرة في انجاب العلماء والأطباء حتى حدود العصر العباسي، وقد عاشت مدرسة جنديسابور أزهى أيامها عند فتح العرب بلاد فارس سنه 19هـ، واستمرت مدرسة جنديسابور والبيمارستان في تقديم خدماتها في العصر الأموي، وكان الطب يدرس في هذه المدرسة نظريًا وعمليًا، ولقد كانت هذه المدرسة أول من ساعد الخلفاء على نشر الطب في بلادهم.

وقد ظهر إنشاء البيمارستانات النظامية في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، الذي بنى بيمارستان دمشق وأفرده للمجذومين وأمر بحبسهم لئلا يخرجوا، وأجرى عليهم الأرزاق وأمر الناس بعدم مخالطتهم، وهذا ما نسميه (الحجر الصحي)، ولقد بنى الوليد بن عبدالملك العديد من البيمارستانات في مختلف أرجاء الدولة الإسلامية، وكانت الصيدلية أهم أركان البيمارستان، حيث يوجد فيها أنواع الأدوية والعقاقير التي يحتاجها المرضى للمعالجة، ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان، وكانت الصيدليات تخضع لمراقبة المحتسب، وكان الخلفاء والولاة يشددون على الأطباء والصيادلة والبياطرة الحرص على حفظ أرواح البشر وحتى الحيوانات(ذياب، 2021م، ص102، 103).

ويعد هارون الرشيد أول من أنشأ البيمارستانات في الدولة العباسية، فإنه لما رأى مهارة القادمين عليه من أطباء مارستان جنديسابور، أراد أن يكون لبغداد مثل ذلك فأمر طبيبه ابن يخشوع بإنشاء المارستان في بغداد، كما أنشأ عضد الدولة في بغداد البيمارستان العضدي، وقد تم اختيار أفاضل الأطباء للعمل به، وفي عهد العباسيين تطورت البيمارستانات تطوراً كبيراً، وتزايد عددها في حواضر العالم الإسلامي، وقد أنشأ الخليفة المقتدر البيمارستان المقتدري وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار، ونتيجة لتلك الروح العلمية انتشرت البيمارستانات في كل العواصم العربية والإسلامية(الهنيدي، 2000م، ص291، 294).

ولم تعد المستشفيات أماكن للعلاج فقط، ولكنها أصبحت في ظل تطور العلم بمثابة مدارس طبية لتعليم وتدريب طلاب الطب، ويرى كثير من المؤرخين أن العرب هم أصحاب السبق في المستشفيات التعليمية، وكانت العلوم الأساسية تدرس على يد معلمين متفوقين متخصصين فيها، وكان الطلاب يتولون تدوين حالات المرضى تحت إشراف الأطباء(الجوادي، 2015م، ص53، 54).

ومع اهتمام الأطباء المسلمين بتعليم الجانب النظري وكيفية تعليمه لتلامذة الطب، فإنهم لم ينسوا أهمية التعليم الطبي في جانبه التطبيقي، بل أولوه أهمية قصوى حتى أن ابن سينا جعل منه علماً قائماً بذاته له قوانينه، وطرقه ومناهجه التي لا يتم إلا بها(ابن سينا، 1999م، ص13).

وكذلك الرازي حدد للجانب العملي طريق التجارب فيقول: "ينبغي لطالب الطب أن ينظر هل شاهد المرضى وقلبهم، وهل كان ذلك منه في المواضع المشهورة بكثرة الأطباء والمرضى أم لا، ولا غرابة في ذلك، فقد كان كثير التردد على بيمارستان الري، وبيمارستان عضد الدولة ببغداد، حيث بين في كتبه ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كان يمرضهم فيه، ويؤكد الرازي على أهمية الجانب العملي والتدريب على مزاولة المرضى، فيقول ليس يكفي في أحكام صناعة الطب قراءة كتبها، بل يحتاج مع ذلك إلى مزاولة المرضى(مرزن، 1412هـ، ص40).

ولقد كان تدريس الطب يتم في البيمارستانات الإسلامية التي كانت بمثابة الكليات الطبية في عصرنا هذا، ليتمكن الطلاب من التطبيق العملي للنظريات العلمية، التي كان يلقيها الأساتذة على الطلاب، وكان بالبيمارستان قاعة يستمع فيها الطلاب إلى الدرس ثم ينسابون بين المرضى ليروا الأمراض ويعالجوها تحت إشراف أساتذتهم(شلبي، 1982م، ص124).

وقد ضمت تلك البيمارستانات "مكتبات طبية" يرجع إليها الطلاب والأساتذة، إذ لا يكتفي الأساتذة بالشرح بل يأخذون الطلاب إلى المكتبة ويدلونهم على المراجع في موضوع الدرس، وقد يظل الطلاب في قراءات ومناقشات مع الأساتذة داخل المكتبة بالساعات الطوال( النقيب، 1984م، ص121).

يتضح مما سبق أن البيمارستانات استخدمت لتعليم الطب، خاصة الجانب التجريبي، والتطبيق العملي والممارسة بمراقبة الطلبة للأستاذ عند فحصه ومعالجته للمرضى، وأن النظام المتبع كان المرور على المرضى لتفقد أحوالهم، ومعه الطلاب وبعد أن يفرغ الأستاذ يجلس مع الطلبة ويشرح لهم ما أشكل عليهم.

### 4- منازل الأطباء:

لم يكتفي الأطباء المسلمون بتدريسهم الطب في المساجد، والمدارس، والبيمارستانات بل نجد لأكثرهم مجالس طبية كانت تعقد في منازلهم ويحضرها الطلاب.

لقد كان في بعض الأحيان بيت الطبيب المعلم مدرسة يؤمها بعض طلاب العلم، وقد قال المؤرخين في ذلك أن تعليم الصبي كان يقام في بيت المعلم والتطبيق في بيت المريض، ويقولون أن التعليم في الطب هواية وهو وممارسة الصنعة توأمان، وبذلك لم ينقطع مدرسو الطب عن التدريس حتى بعد أن أقعدهم العمى عن الوصول إلى البيمارستان فممارسوه في

مجالس بيوتهم، وذلك مثل أبي حامد الدخوار، وابن هبل البغدادي، وغيرهم(مسعود، 2000م، ص55).

وفي منزل ابن سينا كان يجتمع كل ليله في داره طلبه للعلم، وتلميذه أبو عبيد الجوزجاني يقرأ من كتاب الشفاء نوبة، ويقرأ المعصومي من القانون نوبة، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للأمير شمس الدولة(القفطي، 2005م، 308).

وهكذا تتعدد صور تلك الجلسات العلمية من الشرح والتفسير، لمراجعة المؤلفات الطبية وتصحيح الترجمات والطبعات للمناقشة والبحث وتحرير الرسائل، ولا شك أن تلك الجلسات الخاصة كانت فرصة لمزيد من الاحتكاك العلمي وتبادل الآراء والأفكار الطبية المختلفة(النقيب، 1984م، ص124).

## رابعًا: أساليب دراسة الطب في التراث التربوي الإسلامي:

لقد تعددت طرق التدريس وأساليب إعداد الطبيب عند المسلمين تعددًا ساعد على جودة التعليم الطبي، وزاد من كفاءته الداخلية والخارجية، ومن الطرق المستخدمة في إعداد الطبيب وتدريبه ما يلي:

### 1- الملاحظة السريرية والممارسة:

أدرك المسلمون أن التعليم الطبي النظري لا يمكن أن يغني عن الملاحظة السريرية، والممارسة العملية فالطبيب لا يصبح طبيبًا إلا إذا جمع بين التعليم الطبي والنظري والملاحظة السريرية والممارسة العملية، وفي ذلك يقول الرازي: "ليس يكفي في أحكام صناعة الطب قراءة كتبها، بل يحتاج مع ذلك إلى مزاولة المرضى"(النقيب، 1984م، ص136).

ويرى ابن سينا أن من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي، ولكن لا يصح الظن "أن أحد قسمي الطب هو تعلم العلم، والقسم الآخر هو المباشرة للعمل، لأن كلًا من القسمين علم، لكن أحدهما علم أصول الطب، والآخر علم كيفية مباشرته"(ابن سينا، 1999م، ص13).

ويقول في ذلك الفارابي أيضًا: "أن الطبيب إنما يصير معالجًا كاملًا بقوتين: أحدهما القوة على الكليات والقوانين التي استفادها من كتب الطب، والأخرى القوة التي تحصل له بطول المزاولة لأعمال الطب في المرضى والحنكة فيها بطول التجربة والمشاهدة لأبدان الأشخاص، وبهذه القوة يمكن الطبيب أن يقدر الأدوية والعلاج"(الفارابي، 1968م، ص126).

يقول الرازي: "ينبغي للمعني بأمر الطب أن يجمع بين رجلين أحدهما فاضل بالفن العلمي من الطب والأخر كثير الدراية والتجربة، فإن لم يتهيأ له إلا أحد الرجلين فليختر المجرب فإنه أكثر نفعًا في صناعة الطب من العاري عن الخدمة والتجربة البتة"(الرازي، 2002م، ص429).

ولقد كان لانتشار البيمارستانات في العالم الإسلامي أثره في ازدهار التعليم الطبي عن طريق الملاحظة السريرية والممارسة، ويتحدث ابن أبي أصيبعة عن مشاهدات الطلاب الكبار للأطباء وهم يجرون فحوصاتهم المختلفة بدقة وعناية، فهذا موفق الدين يعقوب كان شديد البحث واستقراء الأعراض بحيث أنه كان إذا تفقد مريضاً لا يزال يستقصي منه عرضاً، وما يشكوه وما يجده من مرضه حالاً إلى أن لا يترك عرضًا يستدل به على تحقيق المرض إلا ويعتبره فكانت معالجاته لا مزيد عليها في الجودة، وأيضًا علي بن رضوان يوضح لطلابه طريقة

التشخيص الكاملة بقوله: "تعرف العيوب في أن تنظر إلى هيئة الأعضاء والسحنة والمزاج وملمس البشرة، وتتفقد أفعال الأعضاء الظاهرة والباطنة، وتتعرف حال مزاج قلبه بالنبض والأخلاق، ومزاج كبده بالبول وحال الأخلاط، أما فيما يمكن ظهوره للحس فلا تقنع فيه حتى تشاهد بالحس ونرى أن هذه الطريقة شاملة في الفحص السريري"(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص697).

وأما في العمليات الجراحية فإن استيعاب دروسها يعتمد في الدرجة الأولى على نباهة التلميذ ومتابعة خطواتها العلمية، وكانت الدروس الجراحية قليلة بسبب قلة العمليات الجراحية التي يمارسها الأطباء بعكس عمليات الفصد التي كانت شائعة، وكان المعلمون يدربون تلاميذهم على هذه العمليات باستعمال أوراق النباتات التي تبرز فيها عروق الماء كالخس، والسلق، فيتمرن التلميذ على العثور على هذه العروق بالنظر والتلمس وقطعها بالموس إلى أن تستقيم ضربات يده قبل تطبيقها على عروق جسم الإنسان(السامرائي، 1981م، ص318، 319).

### 2- القراءة الذاتية:

القراءة هي وسيلة العلم الأولى في التعليم والتحصيل والبحث والتأمل، وقد تعددت المؤلفات الطبية تعددًا كبيرًا، وكان لكل مؤلف مميزاته وخصائصه واضافاته التي يضيفها إلى ميدان الطب، بحيث بدا من المحال أن يدرس طالب الطب هذه الموضوعات كلها على يد أستاذ ويقرأها تحت إشراف معلم، ولذلك كان تعليم الطب النظري يستلزم ضرورة اللجوء إلى القراءة الذاتية والاطلاع الخارجي، ولقد أظهر الأطباء المسلمون ادراكًا كبيرًا لأهمية القراءة وأبدوا حرصًا فائقًا على الاطلاع(النقيب، 1984م، ص141).

ولذلك نجد الشيخ الرئيس ابن سينا يبين كيف كانت سيرته، وكيف تشكل بالقراءة الذاتية فيقول: ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وكنت أرجع بالليل إلى داري وأضع السراج بين يدي وأشتغل بالقراءة والكتابة، ومهما غلبني النوم أو شعرت بضعف، عدلت إلى شرب قدح من الشراب ريثما تعود إليّ قوتي، ثم أرجع إلى القراءة(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص438).

وقد خلف الرازي الكثير من التوجيهات والنصائح لطلاب الطب والتي منها: إن الإنسان لو عمر ألف سنه، واكتفى فيه بمشاهداته واختباراته الخاصة لما استطاع أن يحيط علمًا بما وصل إليه الإنسان بتعاقب الأزمنة واختلاف الديار، فهو مضطر لذلك إلى إنارة بصيرته بعلوم الغير، وهذه دعوة للقراءة والدراسة والاطلاع على أبحاث الغير، وهذا ما تدعوا إليه وسائل التعليم الحديثة(نوفل، 1988م، ص66).

### 3- المناقشات والمناظرات والاستشارات الطبية:

إن الفكر التربوي الإسلامي يؤمن بضرورة توافر عنصر المناقشة والمناظرة والمطارحة في التعليم، ولقد انعكس ذلك على التعليم الطبي فكانت المناقشات بين الأطباء بعضهم بعضًا، وبينهم وبين طلابهم، فكان ابن خطيب الري يشرك طلابه في مناقشة الحالات" وكان إذا جلس للتدريس يكون قريبًا منه جماعة من تلاميذه الكبار، ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على

قدر مراتبهم، فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثه أولئك التلاميذ الكبار، فإن جرى بحث مشكل أو معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هم فيه، وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص462).

لقد كان للعلماء المسلمين ولع كبير بالمناظرة، حتى أنه كان لبعضهم حلقات خاصة بها، ولقد كان المفكرون المسلمون يؤمنون بضرورة توافر عنصر المناقشة والمناظرة والمطارحة في التعليم، وليس مجرد المذاكرة والحفظ لموضوعات الدراسة، إذ لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة(الهنيدي، 2000م، ص331).

ويقول مهدي ناكوستين: "لقد وصلت هذه المناظرات للذروة أثناء فترة الحكم العباسي في فترة الخليفة هارون الرشيد، إذ جعل المتعلم يساهم في تعليم نفسه، كما أكسبه حرية الفكر والثقة بالنفس (Nakosteen,1964,p48).

وتحرص أدبيات التربية الإسلامية أن تتم المناقشات والمناظرات في جو علمي يتسم بالبحث عن الحقيقة، ولا يتدخل فيه الغرور، أو تقليل شأن الآخرين، إذ ينبغي أن تكون المناظرة والمطارحة بالإنصاف والتأني والتأمل ويبتعد عن الغضب، فإن المناظرة مشاورة، والمشاورة لاستخراج الصواب، وذلك إنما يحصل بالتأمل والإنصاف، ولا شك أن هذه المناقشات والمناظرات والاستشارات كانت أداة طبية لتبادل الآراء والأفكار الطبية بين الأساتذة والطلاب(النقيب، 1984م، ص146).

### 4- الرحلة في طلب العلم:

من وسائل التعليم المعروفة في الإسلام الرحلة في طلب العلم إلى أساتذته المشهورين، فقد كان التجوال في طلب الدراسة والعلم أمرًا شائعًا بين طلاب العلم في محيط العالم الإسلامي، الذي لم يعرف حدودًا بين أقاليمه ودوله، فكان ينتقل من مكان إلى مكان باحثًا عن الطبيب المشهور الي يتتلمذ عليه، فيلازمه حتى يتخرج ويتقن الصنعة.

لقد كان الفكر التربوي الإسلامي يحث على الرحلة في طلب العلم، لما في الغربة من تفرغ بالبعد عن الأهل والوطن، ولما في تحمل مشاق الرحلة من تقوية إرادة الطالب وعظيم الثواب وادراك لذة العلم (Tibawi,1974,p182).

وفي ذلك يقول الزرنوجي: "ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع، فلهذا اختاروا الغربة، ولابد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم، وليعلم أن سفر العلم لا يخلو عن التعب، لأن طلب العلم أمر عظيم وهو أفضل من الغزاة عند أكثر العلماء، والأجر على قدر التعب والنصب(الزرنوجي، 1981م، ص114، 115).

ولقد تعددت رحلات الطلاب والأطباء الممارسين من قطر إلى قطر بحثًا عن الأستاذ الحاذق، وبحثًا عن مزيد من الخبرات والتجارب والممارسات الطبية الجديدة، فهذا أبو الفضل بن أبي الوقار الدمشقي يرحل إلى بغداد ويقرأ على أفاضل الأطباء من أهلها، ويعود إلى دمشق وقد أصبح متميزًا في صناعة الطب علمها وعملها، ومهذب الدين بن النقاش البغدادي يرحل إلى دمشق، ثم يتوجه إلى الديار المصرية ويقيم بها مدة لكي يجتمع بأفاضل أطبائها، وأبو زكريا يحيى البياسي الأندلسي يأتي إلى ديار مصر متعلماً ثم يتوجه إلى دمشق طبيباً حاذقاً(ابن أبي أصيبعة، 1996م، ص611، 635، 637).

يتبين مما سبق أن الدراسات الطبية اعتمدت على أسلوبين مهمين:

الأول: الناحية النظرية وتشمل دراسة الكتب الطبية الأساسية بإشراف الأستاذ المختص، وحضور المحاضرات التي يعقدها الأساتذة في المساجد، والمدارس على اختلاف أنواعها، وأيضًا حضور المحاضرات التي تعقد في منازل الأطباء والاستفادة من تواجدهم معهم، ثم الرحلات إلى الأساتذة في بلاد أخرى والسماع عنهم.

الثاني: الناحية العملية لدراسة الطب وشملت مراقبة المرضى وتطور مرضهم في المستشفى وتدوين هذه الملاحظات، حضور حلقات التدريس في البيمارستانات، التثقيف الذاتي والقراءة الذاتية لما في ذلك من الاعتماد على النفس، ومراقبة الأستاذ عند فحصه للمرضى وكيفية تصرفه معهم، وأيضًا حضور المناقشات والمناظرات التي كانت تدور بين الأساتذة ، كل ذلك يدل على تقدم الطب وازدهاره في الحضارة الإسلامية، وهكذا يتضح أن أطباء العرب والمسلمين، باتباعهم المنهج العلمي التجريبي في تدريس الطب وممارسته، تمكنوا من اكتشافات علمية باهرة وجعلوا من الطب علماً له فلسفته ومنهجه وقوانينه، ووضعوا أصوله التي يقوم عليها علم الطب الحديث، وقد ساهم ذلك في إعداد الأطباء إعدادًا متميزًا، يجب أن نسير على هذا الإعداد الجيد والاستفادة منه في الواقع المعاصر حتى تنهض مهنة الطب عموماً والطلاب على وجه الخصوص.

## نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، وهي:

- أن الإسلام يدعو إلى التفكير العلمي السليم القائم على إعمال العقل.
- ضرورة الإعداد النفسي للطبيب.
- ضرورة الاستمرار في طلب العلم للطبيب وذلك لمتابعة نموه المهني.
- أن القيم الإسلامية تتعامل في ظل إطار واحد هو الإيمان بالله.
- أن الأطباء في التراث الإسلامي كانوا ملتزمين بأخلاقيات الإسلام بصفة عامة والمهنة بصفة خاصة.
- أن الإسلام يدعو إلى الأمانة والصدق وغير ذلك من الأخلاق الطبية اللازمة لإعداد الطبيب.
- تنوع مؤسسات التعليم الطبي في الإسلام تنوعًا كبيرًا شملت المساجد، والمدارس، والبيمارستانات....
- تعدد طرق الإعداد التربوي والمهني للأطباء ما بين الملاحظة والممارسة، والقراءة الذاتية وغيرها.
- اعتمد الأطباء المسلمون على العلم التجريبي، بجانب العلم النظري.

## توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- إعادة دراسة وفهم تراثنا الإسلامي وقراءته قراءة نقدية تحليلية معرفية.
- ضرورة التركيز على التراث العلمي للعلماء المسلمين في المجال الطبي، وذلك لوصل الماضي التراثي بالحاضر التقني.
- العمل على تدعيم القيم الأخلاقية مثل احترام الوقت، والتواضع، والصبر، والأمانة، والصدق، والرحمة، ومساعدة المرضى الفقراء وعلاجهم، وغيرها من قيم التربية الإسلامية.
- تعويد طلاب الطب على القراءة الذاتية، والتعلم مدى الحياة.
- ضرورة تنقية المناهج الدراسية من تمجيد الغرب وحضارته ورجاله، وتدريس الحضارة الإسلامية وتاريخها ورجالها.

## مقترحات الدراسة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من هذه الدراسة فإن الباحث يقترح بما يلي:

- وضع برنامج إرشادي تدريبي مقترح لإعداد الطبيب لمواجهة المستجدات الطبية من منظور التربية الإسلامية.
- دراسة الفكر التربوي لدى العلماء المسلمين في تطور وارتقاء مهنة الطب.

## مراجع الدراسة

**أولًا: القرآن الكريم.**

**ثانيًا: كتب الحديث:**

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد(2001م): **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، دار الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(1417ه): **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

البخاري، أبوعبدالله محمد بن اسماعيل(1998م): **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق(1993م): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري(1954م): **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري(1356ه): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر.

**ثالثًا: كتب التفسير:**

القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد شمس الدين (1964م): **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2)، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

**رابعًا: معاجم اللغة:**

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (1993م): **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان.

**خامسًا: الكتب العلمية:**

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين بن أبي العباس(1996م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق عامر النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر.

ابن حبيب، أبو الحسن علي بن محمد البصري الماوردي البغدادي(1986م): **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

ابن سينا، الحسين بن علي(1999م): **القانون في الطب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالملك بن أيوب(1955م): **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

البيهقي، ظهير الدين(1946م): **تاريخ حكماء الإسلام**، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق.

التهامي، عمرو علي وأخرون: **أخلاقيات الممارسة الطبية والمسئولية القانونية للأطباء**، قسم الطب الشرعي والسموم الإكلينيكية بكلية الطب بالقاهرة، جامعة الأزهر.

الجوادي، محمد(2015م): **آفاق الطب الإسلامي رؤية علمية وتاريخ فلسفي**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

الجيار، سيد إبراهيم(1998م): **دراسات في تاريخ الفكر التربوي**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

الرازي، أبوبكر محمد بن زكريا(1982م): **رسائل فلسفية**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

---------- (1977م): **أخلاق الطبيب**، تحقيق عبداللطيف محمد العبد، دار التراث، القاهرة.

---------- (2002م): **الحاوي في الطب**، ج7، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزرنوجي، برهان الإسلام(1981م): **تعليم المتعلم طريق التعلم**، تحقيق: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

السامرائي، كمال(1981م): **تعليم الطب في العصور الإسلامية**، من أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الأول عن الطب، وزارة الصحة العامة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

السباعي، زهير أحمد ، البار، محمد علي(1993م): **الطبيب أدبه وفقهه**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

الشوك، منعم(2018م): **مبادئ الأخلاق الطبية لطلبة الطب**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، جامعة بابل، العراق.

الشيخ، محمود يوسف(2013م): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

العاملي، جعفر مرتضى(1303ه): **الآداب الطبية في الإسلام**، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران.

الغزالي، أبو حامد محمد(2009م): **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الفارابي،**(1968م): إحصاء العلوم**، تحقيق: عثمان أمين، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

القطري، محمد إبراهيم(1985م): **الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(2005م): **أخبار العلماء بأخيار الحكماء**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

المجوسي، علي بن العباس(1957م): **كامل الصناعة الطبية**، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المصري، علي بن رضوان(1986م): **الكتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب**، تحقيق: كمال السامرائي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، العراق.

النقيب، عبدالرحمن(1984م): **الإعداد التربوي والمهني للطبيب عند المسلمين**، سلسلة من آفاق البحث في التربية الإسلامية، الكتاب الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.

الهنيدي، جمال محمد(2000م): **تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين في القرون الخمسة الأولى من الهجرة** ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

خوام، محمد نزار وآخرون(1990م): **تاريخ العلاج والدواء في العصور القديمة(العصر الإسلامي . عصر النهضة في أوروبا)**، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

زيجريد، هونكه(1964م): **شمس العرب تستطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوروبا**، ترجمة سعيد بيضون وكمال دسوقي، دار العالم العربي، بيروت، لبنان.

شلبي، أحمد(1982م): **التربية الإسلامية نظمها فلسفتها تاريخها** ،ط6، النهضة المصرية، القاهرة.

عبدالرحمن، حكمت نجيب(1977م): **دراسات في تاريخ العلوم عند العرب**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.

علي، سعيد إسماعيل(1986م): **معاهد التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

عيسى، أحمد بك(د.ت): **ألات الطب والجراحة والكحالة عند العرب**، مطبعة مصر، القاهرة.

---------- (1981م): **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.

فراج، عز الدين(2002م): **فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

فؤاد، أحمد باشا(1983م): **التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة**، دار المعارف، القاهرة، مصر.

قاسم، محمود الحاج محمد(2021م): **التعليم الطبي في الحضارة العربية الإسلامية**، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

---------- (2022م): **مكتبات الترجمة ومدارس الطب الرائدة في التراث العربي**، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، العراق.

كحالة، عمر رضا(1974م): **مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام**، مطبعة الحجاز، دمشق.

مريزن، سعيد عسيري(1412هـ): **تعليم الطب في المشرق الإسلامي نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن السابع الهجري**، المملكة العربية السعودية، مركز بحوث الدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.

مسعود، عبدالله عبدالرازق السعيد(2000م): **الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية**، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.

نوفل، عبدالرازق(1988م): **المسلمون والعلم الحديث**، ط3، دار الشروق، القاهرة.

**سادسًا: الرسائل والبحوث العلمية:**

ابن سعد، نبيلة بنت زيد(2014م): **أخلاقيات الطبيب المسلم في ضوء السنة النبوية**، مجلة العلوم الشرعية، كلية أصول الدين، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، (مج7)، (ع3).

أحمد، مصطفى محمد رجب(1989م): **فكر ابن الاكفاني التربوي مع تحقيق مخطوطته(ارشاد القاصد إلى أسمى المقاصد)**، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (مج 4).

البار، محمد على(2015م): **المؤتمر الأول للأخلاق الطبية والحيوية**، ، المنعقد في مسقط عمان، خلال الفترة من 11/8 مارس 2015م.

الدجاني، أكرم منيب(2001م): **من أدب المهنة في التراث الطبي العربي الإسلامي**، مجلة الأفاق، كلية الطب، جامعة الزرقاء بالأردن، العدد (5).

السلمان، محمد عوده(1998م): **اخلاقيات الطب في التراث الإسلامي**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد (393).

السوداني، عبدالكريم عبدالصمد، الأسدي، نعمة عبدالصمد(2013م): **مستوى الأخلاقيات الطبية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة في كليات الطب العراقية**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد(15).

العالمية، منظمة الصحة(2005م): اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط: **الدستور الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية**، الدورة الثانية والخمسون، البند الثامن من جدول الأعمال.

الغنام، محمد عبد القوي شبل(1999م): **دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإسراء**، بحث، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، (ع100).

القصير، عبدالعزيز بن عبدالكريم(2012م): **أخلاقيات مهنة الطب في ضوء الإسلام دراسة تأصيلية**، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة في الرياض، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

بني مصطفي، عمر محمد(2019م): **اخلاقيات مهنة الطب من خلال كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء للطبيب موفق الدين بن أبي العباس المعروف بابن ابي أصيبعة (596-668هـ) دراسة تحليلية**، بحث، كلية الشريعة قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد (54).

حجازي، محمد عبدالجواد(1996م): **المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

ذكي، وائل سعيد أبوزيد(2013م): **الأوبئة وأثرها على المجتمع دراسة فقهية طبية مقارنة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر.

ذياب، أسماء يوسف(2021م): **الدولة الأموية وجهودها في الرعاية الصحية والطبية**، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (59).

عبدالعزيز، انتصاف(**2007م**): **فقه الطبيب المسلم وأخلاقه في المسائل الطبية المسجدة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة القدس، فلسطين.

ملكاوي، فتحي حسن(2017م): **التراث التربوي الإسلامي حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه**، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الأردن، (مج 23)، (ع 89).

نصر، محمد(2018م): المسئولية الجنائية للطبيب عن الإعلانات الطبية الخادعة وقبول العطايا (دراسة مقارنة)، المجلة الجنائية القومية يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، العدد الثاني.

**Arabic references in English:**

**Second: Hadith Books:**

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad (2001): Musnad of Imam Ahmad, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, Dar Al-Resalah, Beirut, Lebanon.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (1417 AH): Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Revival of Arabic Books, Beirut, Lebanon.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (1998): Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Al-Najat, Beirut, Lebanon.

Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq (1993 AD): Sunan Abi Dawood, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library, Beirut, Lebanon.

Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Nisaburi (1954 AD): Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.

Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad Abd al-Raouf ibn Taj al-Arefin al-Qahiri (1356 AH): Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami' al-Saghir, Great Commercial Library, Cairo, Egypt.

**Third: Books of Interpretations:**

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Shams Al-Din (1964 AD): The Collector of the Provisions of the Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, (2nd Edition), Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo, Egypt.

**Fourth: Language Dictionaries:**

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl (1993 AD): Lisan Al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, Lebanon.

**Fifth: Scientific Books:**

Ibn Abi Asibaa, Muwaffaq al-Din ibn Abi al-Abbas (1996): Oyoun al-Anba fi Tabaqat al-Tabib, edited by Amer al-Najjar, Dar al-Maaref, Cairo, Egypt.

Ibn Habib, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Basri al-Mawardi al-Baghdadi (1986): Literature of the world and religion, Al-Hayat Library House, Beirut, Lebanon.

Ibn Sina, Al-Hussein bin Ali (1999): Law in Medicine, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abdul Malik bin Ayyub (1955 AD): Biography of the Prophet Ibn Hisham, investigated by: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdul Hafeez Al-Shalabi, 2nd Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt.

Al-Bayhaqi, Zahir al-Din (1946 AD): History of the Wise Men of Islam, edited by: Muhammad Kurd Ali, Al-Taraqqi Press, Damascus.

Al-Tohamy, Amr Ali and others: Medical Ethics and Legal Responsibility of Physicians, Department of Forensic Medicine and Clinical Toxicology, Faculty of Medicine in Cairo, Al-Azhar University.

Al-Jawadi, Mohammed (2015): Horizons of Islamic Medicine: A Scientific Vision and Philosophical History, Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, Cairo.

Al-Gayar, Sayed Ibrahim (1998): Studies in the History of Educational Thought, Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo.

Al-Razi, Abu Bakr Muhammad bin Zakaria (1982): Philosophical Messages, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, Lebanon.

---------- (1977 AD): Ethics of the Doctor, investigated by Abdul Latif Muhammad Al-Abd, Dar Al-Turath, Cairo, Egypt.

---------- (2002): Al-Hawi in Medicine, Part 7, edited by: Haitham Khalifa Al-Tuaimi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Al-Zarnouji, Burhan Al-Islam (1981): Teaching the Learner the Way of Learning, edited by: Marwan Kabbani, Islamic Office, Beirut.

Al-Samarrai, Kamal (1981): Education of Medicine in Islamic Times, Research and Proceedings of the First World Conference on Medicine, Ministry of Public Health and National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

Al-Sibai, Zuhair Ahmed, Al-Bar, Muhammad Ali (1993): The Doctor Literature and Jurisprudence, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria.

Al-Shawk, Menem (2018): Principles of Medical Ethics for Medical Students, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, University of Babylon, Iraq.

Al-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

Al-Amili, Jafar Murtaza (1303 AH): Medical Etiquette in Islam, Islamic Publishing Foundation, Iran.

Al-Ghazali, Abu Hamid Mohammed (2009): Revival of Religious Sciences, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.

Al-Farabi, (1968 AD): Statistics of Science, investigated by: Othman Amin, 3rd Edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Al-Qatari, Mohamed Ibrahim (1985): Islamic Universities and their Role in the Process of Educational Thought, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

Al-Qafti, Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Youssef (2005 AD): Akhbar Al-Ulama Bi Al-Khayyat Al-Hakima, edited by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

Al-Majusi, Ali bin Al-Abbas (1957): The entire medical industry, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Masri, Ali bin Radwan (1986): The useful book on how to teach the medical industry, edited by: Kamal Al-Samarrai, Baghdad University Press, Baghdad, Iraq.

Al-Naqib, Abdul Rahman (1984): Educational and Professional Preparation of the Doctor among Muslims, A Series of Research Horizons in Islamic Education, Book Four, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

Al-Hunaidi, Jamal Muhammad (2000): Education of Muslim Naturalists and Cosmologists in the First Five Centuries of the Hijra, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, Mansoura.

Khawam, Muhammad Nizar et al. (1990): History of Treatment and Medicine in Antiquity (Islamic Era, Renaissance in Europe), Mars Publishing House, Riyadh, Saudi Arabia.

Sigrid, Honke (1964): The Sun of the Arabs Can Influence Arab Civilization on the West in Europe, translated by Said Beydoun and Kamal Desouki, Dar Al-Alam Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

Shalaby, Ahmed (1982): Islamic Education Organized by Its Philosophy and History, 6th Edition, Egyptian Renaissance, Cairo.

Abdul Rahman, Hikmat Najib (1977): Studies in the History of Science among the Arabs, Dar Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing, Baghdad.

Ali, Said Ismail (1986): Institutes of Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Issa, Ahmed Bey (DT): Machines of Medicine, Surgery and Kahala among the Arabs, Misr Press, Cairo.

Issa, Ahmed (1981): History of Bimaristans in Islam, 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

Farrag, Ezz El-Din (2002): The Virtue of Muslim Scholars over European Civilization, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Fouad, Ahmed Pasha (1983): The Scientific Heritage of Islamic Civilization and its Place in the History of Science and Civilization, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt.

Qasim, Mahmoud Al-Haj Muhammad (2021): Medical Education in Arab-Islamic Civilization, Dar Mashki for Printing, Publishing and Distribution, Iraq.

---------- (2022): Translation Libraries and Leading Medical Schools in the Arab Heritage, Dar Mashki for Printing, Publishing and Distribution, Iraq.

Kahala, Omar Rida (1974): Introductions and Investigations in Arab Civilization and Islam, Al-Hijaz Press, Damascus.

Merizen, Saeed Asiri (1412 AH): Teaching Medicine in the Islamic East: Its Systems and Curricula until the End of the Seventh Century AH, Kingdom of Saudi Arabia, Islamic Studies Research Center in Makkah Al-Mukarramah.

Masoud, Abdullah Abdul Razek Al-Saeed (2000): Islam and its Medical Educational Institutions, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman.

Nofal, Abdel Razek (1988): Muslims and Modern Science, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo.

**Sixth: Theses and Scientific Research:**

Ibn Saad, Nabila bint Zaid (2014): The ethics of the Muslim doctor according to the Prophet's Sunnah, Journal of Sharia Sciences, College of Fundamentals of Religion, Qassim University, Saudi Arabia, (Vol. 7), (issue. 3).

Ahmed, Mustafa Muhammad Ragab (1989 AD): Ibn Al-Akfani's Educational Thought with the Investigation of His Manuscript (Guiding the Intention to the Most High Purposes), Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, (Volume 4).

Al-Bar, Muhammad Ali (2015): The First Conference on Medical and Bioethics, held in Muscat, Oman, during the period from 8-11 March 2015.

Dajani, Akram Munib (2001): From the literature of the profession in the Arab-Islamic medical heritage, Al-Afaq Magazine, Faculty of Medicine, Zarqa University, Jordan, Issue (5).

Al-Salman, Muhammad Odeh (1998): Ethics of Medicine in the Islamic Heritage, Journal of Islamic Awareness, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, Issue (393).

Al-Sudani, Abdul Karim Abdul Samad, Al-Asadi, Nima Abdul Samad (2013): The Level of Medical Ethics among Faculty Members and Students in Iraqi Medical Colleges, Journal of Humanities, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Issue (15).

Universality, WHO (2005): Regional Committee for the Eastern Mediterranean: The International Islamic Code of Medical Ethics, Fifty-second Session, Agenda Item VIII.

Al-Ghannam, Muhammad Abdul Qawi Shibl (1999): An Analytical Study of Moral Education in accordance with Some Verses from Surat Al-Isra, Research, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University, (issue. 100).

Al-Quseir, Abdulaziz bin Abdulkarim (2012): Medical Ethics in accordance with Islam: An Authentic Study, Published Master's Thesis, College of Sharia in Riyadh, Department of Islamic Culture, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Mustafa, Omar Muhammad (2019 AD): Ethics of the Medical Profession through the Book of Eyes of News in the Layers of Doctors by Dr. Muwaffaq Al-Din bin Abi Al-Abbas - known as Ibn Abi Asiba (596-668 AH), Analytical Study, Research, College of Sharia, Department of Islamic Culture, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, Issue (54).

Hegazy, Mohamed Abdel-Gawad (1996): Emerging Medical Issues in accordance with the Islamic Law: A Comparative Study, Published PhD Thesis, Faculty of Sharia and Law, Omdurman Islamic University, Sudan.

Zaki, Wael Saeed Abu Zeid (2013): Epidemics and their impact on society: a comparative medical jurisprudence study, unpublished doctoral thesis, Faculty of Sharia and Law in Tanta, Al-Azhar University.

Dhiab, Asmaa Youssef (2021): The Umayyad State and its Efforts in Health and Medical Care, Journal of the Egyptian Historian, Faculty of Arts, Cairo University, Issue (59).

Abdulaziz, Insaf (2007): The Jurisprudence and Ethics of the Muslim Doctor in Serious Medical Matters, Published Master's Thesis, Faculty of Islamic Studies, Al-Quds University, Palestine

Malkawi, Fathi Hassan (2017): Islamic Educational Heritage: The State of Research in it, Glimpses of its Development, and Extracts from its Texts and Schools, Higher Institute of Islamic Thought, Jordan, (vol. 23), (issue. 89).

Nasr, Mohamed (2018): The Criminal Responsibility of the Doctor for Deceptive Medical Advertisements and the Acceptance of Gifts (A Comparative Study), The National Criminal Journal issued by the National Center for Social and Criminal Research in Cairo, Second Issue.

## سابعًا: المراجع الأجنبية:

Bayard dodge( 1962): Muslim Education in Medieval times, the middle East Institute, Washington, Dc.

Mehdi Nakosteen( 1964): History of Islamic Origins of Eestern Education, op, cit.

A. L. Tibawi( 1974) :Arabic And Islamic Themes, Historical, Edu cational And Literary studies, op, cit.

**ثامنًا: المواقع الإلكترونية:**

الشايع، خالد بن عبد الرحمن(2022م) موقع ethc411.Yolasite.com: **مقدمة مختصرة حول الأخلاقيات الطبية،** تاريخ الاطلاع 22يونيو2022م

المازني، اسلام بن صبحي(2022م): **روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين،** موقع www.pdffactory.com تاريخ الاطلاع 26يونيو2022م.